ملخص البحث باللغة العربية

هذا البحث " مظاهر منهجية فى غريب القرآن لابن عزير (ت ٣٣٠ هـ) " يتناول كتابه المسمى بنزهة القلوب ، وهو من النتاج المجود الذى يمثل صبر العلماء وحرصهم عى إتقان ما يؤلفون إذ مكث فيه مؤلفه خمس عشرة سنه يحرره ويراجعه على شيخه أبى بكر بن الأنبارى والبحث يوضح منهج ابن عزير فى ترتيب الألفاظ القرآنية الغريبة وتفسيرها ، ومنهجه فى عرض المادة العلمية وشواهده وإشباع التفسير وعنايته بضبط الألفاظ ، وموقفه من المعرب فى القرآن ومنزلته بين كتب غريب القرآن وريادته فى تيسير البحث عن الكلمات القرآنية بمنهجه الذى سبق الأصفهانى (ت٥٠٢ هـ) فى كتابه " المفردات " مع غزارة مادته وبروز شخصية ابن عزير فيه مع المقارنة والأمثلة من الكتاب .

جزى الله أهل العلم عنا خير الجزاء

Abstract of the research in English

This research " methodological aspects in the strange Quran " by Ibn Azir (٣٣٠ AH) deals with his book called Nuzhat alQuloob , which is one of the results of alMwid , which represents the patience of scholars and their eagerness to master what they write , as his author stayed init Fifteen years and reviewed it with his sheik Abu Bakr Ibn al-Anbari . the research clarifies Ibn Azir's approach to the arrangement and interpretation of strange Quranic words , his method in presenting the scientific material and its evidence , the satisfaction of the interpretation and his care for controlling the words , his position on the expressive in the Quran and his position among the strange books of the Quran and his leadership in facilitating the search for Quranic words with his approach that preceded Al-Isfhani (d.٥٠٢ AH) in his book the vocabulary , with the emergence of the material and the emergence of the character of Ibn Azir in it with comparison and examples from the book .

May god reward the people of knowledge on our behalf the best reward .

الإيميل الجامعي للباحث:

rabieshaban.٢٠٣٤@azhar.edu.eg

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحـــده لا شـــريكَ لـــه، وأشـــهد أن محمـــدًا عبـــده ورســـوله، صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد ..

فهـذا عمـل جديـد ورحلـة علميـة شـيقة أرافـق خلالهـا العلامـة ابـن عزيـر السجسـتاني (ت ٣٣٠ هـ) فقد أدرك هو وغيره من علماء المسلمين منذ عصور مبكرة أهمية تفسير كتاب الله تعالى، وتوضيح مفرداته وعباراته، وتيسير فهمه، والكشف عن غوامضه فكان لنا من ذلك ثروة كبيرة.

وقد عكفت على دراسة كتاب ابن عزير السجستاني (غريب القرآن) المسمى بنزهة القلوب، هذا الكتاب الذي أقام صاحبه في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو ويقرؤه على شيخه أبي بكر ابن الأنباري كما ورد عنه في كتب التراجم.

وكان هدفي من هذه الرحلة الشيقة مع الكتاب وصاحبه الوقوف على مظاهر المنهج عنده في هذا الكتاب الذي انتفع به اللغويون القدماء منهم والمحدثون، وسوف يكون لي وقفة فيها مع ابن عزير وكتابه، ومنهجه في ترتيب ألفاظه وعددها، ومنهجه في عرض مادة كتابه العلمية، علاوة على موقفه من المعرب في القرآن الكريم، ومدى عنايته بضبط ألفاظ كتابه، وأطلت الوقوف مع شواهد الكتاب الشعرية والقراءات القرآنية والحديثية مبينًا أغراض كل صنف من الشواهد وما جاء منها لمسائل البنية والتركيب والدلالة.

وقـد اقتضـت خطـة هـذا البحـث أن يخـرج فـي أربعـة مباحـث بـين مقدمـة وخاتمـة. أما المقدمة: فتتضمن موضوع البحث والهدف منه وخطته ومنهج دراسته. أما المبحث الأول: فبعنوان: ابن عزير السجستاني وكتابه، وقد تناولت فيه أمرين هما: ابن عزير السجستاني، وكتاب نزهة القلوب في غريب القرآن، وأما المبحث الثاني: فبعنوان: ظواهر منهجية في الكتاب، وقد تناولت فيه أربعة أمور يمثل كل واحد منها مظهرًا من مظاهر المنهج في الكتاب وهي:

- منهجه في ترتيب الألفاظ.
- منهجه في عرض المادة العلمية.
- موقفه من المعرب في القرآن الكريم.
- منهجه في ضبط الألفاظ.

وأما المبحث الثالث: فبعنوان: منهجه في الاستشهاد، وقد تضمن ثلاثة أنواع من الشواهد: الشعرية والقراءات القرآنية والأحاديث النبوية. أما المبحث الرابع والأخير: فيتضمن منزلة غريب ابن عزير بين كتب غريب القرآن، ومنهج من سبقه من العلماء ومن أتى بعده منهم.

أما الخاتمة فتكشف عن أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث، كما ذيلت البحث بفهرسين أحدهما للمراجع والآخر للموضوعات.

وبعد .. فأدعو الله أن يرضى عن الأئمة أجمعين، وأرجو ألا أكون قد غمطت الشيخ حقه، فإن كنت قد أصبتُ فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وأستغفره سبحانه مما طغى به القلم أو زلّ به الفكر، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلّم على نبيّه محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم.

د/ ربيع شعبان السيد علي

المبحث الأول
ابن عزير السجستاني وكتابه

ويتناول أمرين:

أولاً: ابن عزير السجستاني:

هو: محمد بن عزيز السجستاني أبو بكر العزيزي، وقيل: اسم أبيه (عزير) بالراء بدلاً من الزاي الأخيرة، وقد رجّح كثير من الذين ترجموا له أنه (عزير) [١].

وقد جاء اسمه: محمد بن عزير السجستاني العزيري، وذلك على المخطوطة التي ألفها بعنوان: "معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة"[٢]، والخلاف في اسم أبيه هل هو بالزاي أو بالراء خلاف منتشر، فمنهم من جزم بأنه "ابن عزيز"، ومنهم من جزم بأنه "ابن عزير"، ومنهم من حكى القولين دون ترجيح، وأرجح ما ورد فيما ساقه الذهبيّ في السير حيث: قال: والصحيح عزير – براء – رأيته بخط ابن ناصر الحافظ." [٣]

وقد كان ابن عزير السجستاني مقيمًا في بغداد، وكان رجلاً فاضلاً خيِّرًا عالمًا، وكان مفسرًا لغويًا، وكان تلميذًا لأبي بكر بن الأنباري صاحب كتاب الأضداد، والزاهر في معاني كلمات الناس، وغيرها، والمتوفى سنة (٣٢٨ هـ).

وابن عزير ينتمي إلى مدرسة الكوفة كما جاء في كتب التراجم، وقد كان لهذا أثره في نقله عن أئمة المدرسة في غريبه وفي كتابه الآخر وهو: "معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن .."، ومن مؤلفاته: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم على حروف المعجم، وقد صنفه في خمس عشرة سنة، وقد راجع فيه أستاذه أبا بكر الأنباري وغيره، وهذا الكتاب هو موضوع بحثي.

---

(١) انظر في ترجمته:

الفهرست لابن النديم ٥٢/١ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي بكر أبو البركات ابن الأنباري ص ٣٨٦، فهرسة ابن خير الإشبيلي ٧٨/١، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢١٦/١٥، الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي ٧٠/٤، ٦– طبقات المفسرين للسيوطي ٤٢٥، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٧٢، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٢٠٧/٢، الأعلام لخير الدين الزركلي ٢٦٨/٦، هدية العارفين للبغدادي ٢٩/٢، معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية عمر رضا كحالة ٤٨٨/٣، تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ١٨٨/٤، تاريخ التراث العربي د/ فؤاد زكين ١٠٠/١، وقد كتب عن كتاب غريب القرآن لابن عزير وعن مؤلفه وموضوعه ومنهجه، والمآخذ التي أخذت عليه أ. د/ عبد التواب الأكرت في كتابه: دراسات في المعاجم الخاصة ص ٤٠–٤٥.

(٢) وقد قام زميلي أ.د/ الغزالي محمد حامد بتحقيقها وإعدادها للنشر بمشيئة الله تعالى كما ذكرت.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢١٦/١٥ .

ثانياً: كتاب نزهة القلوب في غريب القرآن:

أما عن الغرض من تأليفه فقد صدّر ابن عزير كتابه بمقدمة قصيرة جدًا لا تتجاوز الثلاثة أسطر، لكنه بيّن فيها الغرض من تأليفه له، فقال بعد الحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة على الرسول ﷺ: "وبعد فهذا تفسير غريب القرآن أُلف على حروف المعجم، ليقرب تناوله ويسهل حفظه على من أراده، وبالله التوفيق والعون" (١). فذكر أن الغرض من تأليفه هو أن يسهل حفظه؛ لأن الألفاظ الغريبة تُفسر فيه تفسيرًا موجزًا بعيدًا عن الحشو والخلاف.

أما عن زمن تأليفه فقد ذكر أبو البركات الأنباري (٢) أن ابن عزير ألف كتابه وصنفه في خمسة عشر عامًا، وقال: وكان يقرؤه على شيخه أبي بكر بن الأنباري، فكان يصلح له فيه مواضع.

أما ما ذكره الدكتور/ حسين نصار عن الكتاب ..

فقد قال: "فالنزهة مختصرة ... والألفاظ تُفسر تفسيرًا سريعًا مختصرًا، لا ترد فيه أسماء اللغويين، ولا المفسرين ولا الشواهد" (٣) فهذا الكلام جانب فيه الصواب حيث إن الكتاب به كثير من أسماء العلماء الذين نقل عنهم وبه شواهد شعرية كثيرة، وبه شواهد حديثية واستشهد أيضًا بالقراءات القرآنية لتوضيح الغريب، وكل هذا سيظهر فيما يأتي.

أما عن تفصيل القول في مصادره فقد اشتمل الكتاب على عدد من العلماء الذين نقل عنهم، وصرّح بأسمائهم في كتابه، وقد أكثر النقل عن معاصره أبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب، وقد حصرت ما يربو على الثلاثين موضعًا نقل ابن عزير فيها عن أبي عمر الزاهد، وقد تتبعت ما نقله ابن عزير عن أبي عمر الزاهد في "ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن" فتحقق لي ذلك من كتابه المنشور، فمثلاً: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾: "أخبرنا أبو عمر – يعني عنهم – قال: أنا ثعلب، عن ابن الأعرابي، عن المفضل قال: الحنان: الرحمة، والحنان أيضًا: الرزق، والحنان أيضًا: البركة، والحنان أيضًا: الهيبة" (٤)، وعند ابن عزير في تفسير الآية نفسها: "قال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل: وحنانًا من لدنا: قال هيبة، قال: كل من رآه هابه ووقّره." (٥)، فقد اختار ابن عزير من بين المعاني السابقة التي قال بها أبو عمر الزاهد معنىً واحدًا

---

(١) تفسير غريب القرآن بنزهة القلوب للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ص ٤، عنى بتصحيحه وترقيمه وضبط ألفاظه وتعليق حواشيه لجنة من أفاضل العلماء، مطبعة محمد علي صبح ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣ م.

(٢) نزهة الألباء ص ٣٨٦ .

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره ٤٣/١ .

(٤) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر الزاهد ص ٣٣٥، ٣٣٦، تحقيق د/ محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم المدنية المنورة ط أولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

(٥) غريب القرآن لابن عزير ٧٧، ٧٨، وانظر أيضًا: ٨، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٤، ٩١، ٩٤، ٩٦.

وهو (الهيبة) فلم ينقل ابن عزير وفقط وإنما نقل ما يرجحه هو فكان له شخصيته في اختيار التفسير اللغوي.

ولم يصرح بأسماء الكتب التي نقل عنها عن أبي عمر وإنما كان يقول "قال أبو عمر"، وأحيانًا يقول: "قال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل" وهكذا كان ينقل ابن عزير عمن سبقه من العلماء.

وممن نقل عنهم من العلماء الفراء (ت ٢٠٥ هـ) في نحو أحد عشر موضعًا من الكتاب [١] وأبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) في نحو سبعة عشر موضعًا أيضًا من الكتاب [٢] كما نقل عن أبي عمرو، والأصمعي، وابن السكيت، والزجاج، والكسائي، والمبرد، وابن خالويه، ويونس، والأخفش، وأبي العباس ثعلب، ونقل عن أبي عمرو الطويسي، وعن أبي محمد، وعن مجاهد عن المفسرين، وقال "وفي التفسير في مواضع كثيرة"، وعن أصحاب اللغة، ونقل عن علي بن أبي طالب ﷺ وابن عباس ﷺ والحسن، وابن سيرين ومحمد بن الحنفية وأصحاب الحديث، وبعض النحويين، ونقل عن اللغويين، "وبعض العلماء" هكذا قال في أحد نقوله، لكن لم يذكر شيخه ابن الأنباري الذي قرأ عليه كتابه.

قيمة كتاب غريب القرآن لابن عزير وأثره:

هو كتاب جليل جمّ الفوائد، غزير المنافع، من أتقن ما فيه نبغ في أصناف من العلم، ومع كلام الدكتور/ نصار واتهامه السابق ذكر أنه قد أعجب به الباحثون، واعتبروا مؤلفه أجاد فيه، وقد تأثر به من جاء بعده من العلماء، فنظمه مالك بن المرحل المالقي (٦٩٩ هـ)، وألف أبو العباس أحمد عبد الجليل التُّدْميري (٥٥٥ هـ) كتابًا في شرح شواهده" [٣].

وقد صار كتاب غريب القرآن لابن عزير مرجعًا للعلماء الذين أخذوا منه واعتمدوا عليه في تأليف كتبهم كأبي عبد الله القرطبي (ت ٦٧١ هـ) فقد نقل عنه ووجدت في الكتاب في أكثر من موضع قوله: "قال ابن عزير": وأما على بن عثمان التركماني (ت ٧٥٠ هـ) فقد جاء في مقدمة كتابه ما يفيد اعتماده على كتاب ابن عزير فقال: "فحملني ذلك على أن جمعت في غرائب القرآن كتابًا غريبًا مسلكه للطالبين قريبًا مدركه صغيرًا حجمه غزيرًا علمه، يبهج الخاطر، ويسر الناظر. ألفته

---

(١) من ذلك: "وإيان بكسر الهمزة لغة سُليم حكاه الفراء، وبه قرأ السُلمي ﴿ إَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ص ١١، وكذا نقل عنه في: ١٨، ٢٥، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ١٠٧، ١٥٩، ١٨٥، ٢٢٧، ٢٣٣.

(٢) من ذلك (خمط) قال أبو عبيدة: الخمط كل شجر ذي شوك ص ٨٦ ونقل عنه في ٩٥، ١٠٧، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٩، ١٦٣، ٢١٨.

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره ٤٣/١ .

من غريب أبي بكر العزيزي (يقصد العزيري)، وأبي محمد ابن قتيبة، وأبي عبيد الهروي، وتفسير جار الله الزمخشري، وسميته: "بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب"، ورأيت ترتيبه على السور مقللاً لألفاظه ومسهلاً على حفاظه" (١).

وبمراجعة هذا الكتاب لا تكاد تنظر في صفحة من صفحاته إلا وتجد فيه نقلاً أو أكثر عن كتاب ابن عزير السجستاني.

كما تأثر به من كتب في غريب القرآن ممن أخذ عنه أو من الكتب التي أخذت عنه، وسوف نبين ذلك في الحديث عن الظواهر المنهجية في كتاب غريب القرآن لابن عزير.

(١) بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لـ علي بن عثمان التركماني، ص ١٩، ٢٠ تحقيق د/ علي حسين البواب، مكتبة المنار الأردن الزرقاء.

المبحث الثاني
ظواهر منهجية في الكتاب

أولاً: منهجه في ترتيب الألفاظ:

ينبغي قبل أن أتحدث عن منهج ابن عزير في ترتيب ألفاظ كتابه غريب القرآن أن أقدّم له بمقدمة تكشف عن مناهج كتب غريب القرآن قبل ابن عزير وبعده في ترتيب ألفاظها.

لقد عمد شراح غريب القرآن إلى عدة مناهج:

- أول من يُعزى إليه كتاب في غريب القرآن هو الصحابيّ الجليل عبد الله بن عباس ﷺ (ت ٦٨ هـ)، وقد طُبع هذا الكتابُ وحققه وقدَّم له دكتور/ أحمد بولوط، والكتاب مرتب على حسب ترتيب سور القرآن الكريم، بداية من سورة البقرة وحتى نهاية القرآن.

وبالنظر في الكتاب وتصفح ما ورد فيه وجدته يفسر اللغات الواردة في القرآن الكريم وهذا نص من الكتاب ليتضح الأمر: "قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ والسفيه: الجاهل بلغة كنانة، وقوله ﴿رَغَبًا﴾ يعني الخِصْب بلغة طيّء، وقوله ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ يعني الموت بلغة غسَّان" [(١)].

فالكتاب يسير على هذا في سور القرآن بداية من أول سورة البقرة إلى سورة العاديات، ثم أورد في نهاية الكتاب الأقوال المأخوذة من آيات القرآن الكريم مثال ذلك: "يقال: أفك الرجل إذا كَذَبَ، وهو مأخوذ من قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إلا إِفْكٌ ﴾، الإفك في جميع القرآن الكِذْب بلغة قريش" [(٢)].

وظهر كتاب آخر قبل كتاب ابن عزير وهو (غريب القرآن) لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) وقد عمد فيه صاحبه إلى ترتيبه على ما في المصحف، وقد ذكر في مقدمة كتابه الغرض الذي من أجله ألفه فقال: "وغرضنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل وأن نوضح ونجمل، وأن لا نستشهد على اللفظ المبتذل ولا نكثر الدلالة على الحرف المستعمل، وألا نحشو كتابنا بالنحو وبالحديث والأسانيد ... "، وقد اقتصر في كتابه على غريب القرآن دون تأويل مُشكلهِ إذ أفرد للمشكل كتابًا جامعًا والكتاب مستنبط من كتب المفسرين، ولم يخرج فيه عن مذهبهم، واختار أولى الأقاويل في اللغة، ونبذ منكر التأويل ومنحول التفسير، وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام، وذلك بتفسير أسماء الله

---

(١) كتاب غريب القرآن، عبد الله بن عباس ﷺ ص ٣٨، الكتاب حققه وقدم له د/ أحمد بولوط، مكتبة الزهراء، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م.

(٢) السابق ص ٨٠.

الحسنى وصفاته العُلى فأخبر بتأويلها واشتقاقها [١] وأتبع ذلك بألفاظ كَثُرَ ترددها في الكتب، ثم بدأ بعد ذلك بتفسير غريب القرآن. [٢]

ونجده لم يرتب القسمين الأول والثاني، أما القسم الثالث فجعله أقسامًا وفقًا للسور، وسار فيه على ترتيب المصحف بداية من الفاتحة حتى سورة الناس.

وعن منهج ابن قتيبة في كتابه يقول الدكتور/ حسين نصار: "ومنهج كتاب ابن قتيبة خليط من منهجي كتب اللغة وكتب التفسير، فهو يضم ظواهرهما معًا، فبينما يفسر الألفاظ لغويًا، ويستشهد عليها كثيرًا بالأشعار والأحاديث وأقوال العرب، ويبين وزنها أحيانًا، يقتبس أقوال مشهوري المفسرين، وكثيرًا ما أحال على كتابه في المشكل" [٣].

وظهر كتاب آخر قبل صاحبنا والدليل أنه كان قبله أن ابن عزير اعتمد عليه ونقل عن صاحبه وإن كان صاحب الكتاب قد توفي بعد ابن عزير ألا وهو كتاب: "ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن" لأبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ)، وقد تحدث محقق هذا الكتاب عن قيمته العلمية حيث قال: يُعد من مصنفات علم غريب القرآن الكريم المتقدمة والأصول الأمات، التي اعتمد عليها فيها الذين أتوا بعد (أبي عُمر) وصنفوا في الغريب أو التفسير أو اللغة، كالسجستاني (ت ٣٣٠ هـ) في "نزهة القلوب" والجصّاص (ت ٣٧٠ هـ) في "أحكام القرآن" وأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في تهذيب اللغة، وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) في زاد المسير، والقرطبي (ت ٦٧١ هـ) في الجامع لأحكام القرآن، وابن منظور (ت ٧١١ هـ) في لسان العرب" [٤].

ومنهج "أبي عُمر" في الكتاب كما يقول محققه "يبدأ المصنف في تفسير غريب الكلمات مباشرة، فيستهل ذلك بما في فاتحة الكتاب من الغريب ثم سورة البقرة، فآل عمران، فالنساء على ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم حتى ينتهي بسورة الناس" [٥]، وهذا ما ظهر لي بعد دراسته وقراءة ما فيه.

وهذه الطريقة في ترتيب ألفاظ الغريب سهلة لكن يجب على الناظر في مثل هذه الكتب أن يكون حافظاً لكتاب الله تعالى حفظًا جيدًا حتى يحدد أين تقع الكلمة الغريبة وفي أي سورة من سور القرآن الكريم حتى يسهل عليه الرجوع إليها في مثل هذه الكتب.

---

(١) غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣، ٤ تحقيق أ/ السيد أحمد صقر طبعة دار إحياء الكتاب العربية سنة ١٩٥٨م.

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره ٤١/١ .

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره ٤١/١.

(٤) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر الزاهد ١٣٧، ١٣٨، تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط أولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م.

(٥) السابق ص ١٢٠.

وبعد ابن عزير ظهر كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) وقد ذكر في مقدمة كتابه المنهج الذي سار عليه في إيراد الألفاظ الغريبة فقال: "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد..."(١).

وقد قسم الكتاب إلى ثمانية وعشرين بابًا بحسب حروف الهجاء، "وعلاجه للألفاظ كان لغويًا راعى فيه التفسير الواضح، والالتفات إلى بعض المشتقات ... ثم يقول الدكتور نصار، وإنه لجدير بمكانته هذه على الرغم من قصور محاولاته، فهو الرائد الذي لم يجد من يسير خلفه ويكمل عليه، فكتابه أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية" (٢).

وهذه الطريقة التي سار عليها الراغب ومن سبقه وهو ابن عزير في ترتيب الألفاظ على حروف المعجم "أقرب تناولاً وأيسر سبيلاً، ثم هي أجدى نفعًا في الدراسات اللغوية حيث تفيد في تتبع اللفظ ومعرفة دورانه وتطوره الدلالي" (٣).

وإذا كان الدكتور نصّار ذكر أن الراغب يعد رائدًا في هذا الترتيب فإني أرد على ذلك بأن ابن عزير هو الرائد في ذلك لأنه سبق الراغب بفترة زمنية كبيرة، والمعروف أن النظام الألفبائي الذي انتهجه ابن عزير وغيره، قد وضع أساسه اللغوي المعروف أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) في كتاب الحروف والمطبوع باسم الجيم، ثم تأثر به نفر ممن ألفوا في غريب القرآن منهم شيخنا العزيزي والراغب الأصفهاني.

وبعد أن عرفنا المنهج الذي اختاره ابن عزير السجستاني في غريبه، نفصل القول في منهجه الذي اتبعه في ترتيب المادة العلمية في كتابه فأقول وبالله التوفيق.

١. يحشد الألفاظ الغريبة تحت تسعة وعشرين حرفًا أو بابًا مبتدئا بالهمزة ومنتهيًا بالياء مع ملاحظة أنه أفرد بابًا لما أتى من الألفاظ على (لا)، ويقع باب الواو عنده قبل الهاء، وذلك وفق عادة علماء المشرق في الترتيب الألفبائي، وكذلك فعل الراغب والزمخشري عند ترتيب كتابيهما.

٢. قسّم ابن عزير كل باب من الأبواب التسعة والعشرين إلى ثلاثة أبواب فرعية المفتوح ثم المضموم ثم المكسور، وذلك ما عدا (لا).

٣. أورد الكلمات الغريبة حسب الحرف الأول فقط ولم يُراعِ الترتيب في الحرف الثاني والثالث.

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٦ تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت.

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره ٤٤/١ .

(٣) مقدمة تحقيق كتاب / منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير ص ٣ تحقيق د/ الطناحي جامعة أم القرى ١٩٨٣ م.

٤. أورد الكلمات الغريبة بزوائدها، فلم يجرد الكلمة من الزوائد بل اعتبر الحرف الأول الذي عقد عليه الباب بحركته من أصل الكلمة، فمثلاً وضع ﴿تلبسون﴾، ﴿تعثوا﴾، ﴿تعقلون﴾، ﴿تسفكون﴾، ﴿تهلكة﴾ في باب التاء المفتوحة [١]، فاعتبر التاء هي الحرف الأول من الكلمة مع أنها للمضارعة وليست من أصول الكلمة.

٥. رتب الكلمات داخل كل باب من الأبواب الثلاثة في الحروف الثمانية والعشرين بترتيب المصحف إلا ما ندَّ وشرد، فكان يأتي في الهمزة المفتوحة بالكلمات الغريبة من أول القرآن إلى آخره وكذلك في المضمومة وكذلك مع المكسورة، وفعل ذلك في كل الأبواب.

٦. تفاوتت عنده الأبواب في عدد الألفاظ التي أوردها في كل باب، فمنها ما كان عدد الألفاظ فيها كثيرًا جدًا مثل الهمزة بأنواعها الثلاثة المفتوح والمضموم والمكسور إذ بلغ عدد ما أورده من ألفاظ أربعاً وأربعين وثلثمائة لفظة، بينما بلغ عدد الكلمات التي أوردها في باب الظاء بحركاته الثلاثة اثنتي عشرة لفظة، وباب (اللام ألف) (لا) بلغ ثمانية ألفاظ فقط.

هذا وقد نظرت في الكتاب نظرة طويلة متأنية بغية إحصاء كلماته وأبوابه ثم خرجت بالنتائج الآتية:

١. بلغ عدد الأبواب التي عقدها في كتابه خمسة وثمانين بابًا، وذلك حاصل ضرب ثلاثة في ثمان وعشرين وزيادة الباب الذي خصصه لـ (اللام ألف)، بذلك يكون هذا هو عدد الأبواب في الكتاب.

٢. بلغ عدد الكلمات الغريبة التي فسرها ابن عزير (٢١٣٧) سبعًا وثلاثين ومائة لفظ بعد الألفين.

٣. كما ظهر تميز الميم والتاء والياء والسين على هذا الترتيب بكثرة ألفاظها.

٤. ويظهر أن حروف الفاء فالضاد فالذال فالثاء فالزاي أقل من غيرها في الألفاظ والكلمات المُفسرة.

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن عزير السجستاني ص ٤٨، ٤٩.

والجدول الآتي يوضح هذا الإحصاء:

م	الحرف	الباب	عدد الكلمات في كل باب	إجمالي عدد كلمات الباب	ملاحظات
١	الهمزة أو الألف	المفتوحة المضمومة المكسورة	٢١٧ ٣٧ ٩٠	٣٤٤	
٢	الباء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٥١ ١١ ٩	٧١	
٣	التاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	١٥٢ ٣٥ ٤	١٩١	
٤	الثاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	١١ ٧ ١	١٩	
٥	الجيم	المفتوحة المضمومة المكسورة	٢٢ ١٥ ٩	٤٦	
٦	الحاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٥٦ ١١ ٦	٧٣	
٧	الخاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٤١ ٨ ٩	٥٨	
٨	الدال	المفتوحة المضمومة المكسورة	٢٢ ٧ ٤	٣٣	
٩	الذال	المفتوحة المضمومة المكسورة	٨ ٢ ٥	١٥	
١٠	الراء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٤٥ ٨ ١٣	٦٦	
١١	الزاي	المفتوحة المضمومة المكسورة	١٧ ٨ ١	٢٦	
١٢	السين	المفتوحة المضمومة المكسورة	٦٠ ٢٧ ١٣	١٠٠	

م	الحرف	الباب	عدد الكلمات في كل باب	إجمالي عدد كلمات الباب	ملاحظات
١٣	الشين	المفتوحة المضمومة المكسورة	٣٠ ٧ ١١	٤٨	
١٤	الصاد	المفتوحة المضمومة المكسورة	٣٩ ٤ ٧	٥٠	
١٥	الضاد	المفتوحة المضمومة المكسورة	٩ ٢ ٣	١٤	
١٦	الطاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٢٣ ٦ ٢	٣١	
١٧	الظاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٤ ٣ ٥	١٢	
١٨	العيْن	المفتوحة المضمومة المكسورة	٥٤ ١٤ ١٦	٨٤	
١٩	الغيْن	المفتوحة المضمومة المكسورة	١٧ ١١ ٥	٣٣	
٢٠	الفاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٣٨ ١١ ٨	٥٧	
٢١	القاف	المفتوحة المضمومة المكسورة	٣٩ ١٢ ١٢	٦٣	
٢٢	الكاف	المفتوحة المضمومة المكسورة	٢٥ ١١ ٩	٤٥	
٢٣	اللام	المفتوحة المضمومة المكسورة	٢٤ ٥ ٦	٣٥	
٢٤	الميم	المفتوحة المضمومة المكسورة	١٢١ ١١٠ ١٩	٢٥٠	
٢٥	النون	المفتوحة	٦٦	٩٢	

م	الحرف	الباب	عدد الكلمات في كل باب	إجمالي عدد كلمات الباب	ملاحظات
		المضمومة المكسورة	٢٤ ٢		
٢٦	الواو	المفتوحة المضمومة المكسورة	٤٤ ٤ ٦	٥٤	
٢٧	الهاء	المفتوحة المضمومة المكسورة	٢٠ ٧ ١	٢٨	
٢٨	لا	المفتوحة	٨	٨	
٢٩	الياء	المفتوحة المضمومة المكسورة	١٣٤ ٥٧ ١	١٩١	
الإجمالـــي				٢١٣٧	

وبعد هذا الإحصاء لُوحظ أن الألفاظ التي وردت في الأبواب المفتوحة أي مفتوحة الحرف الأول أكثر من المضمومة والمكسورة إذ بلغ عدد الكلمات المفتوحة (١٣٩٧) سبعة وتسعين وثلاثمائة وألف كلمة غريبة فسرها ابن عزيز.

وبلغ عدد الكلمات المفسرة وهي مضمومة الحرف الأول أي الأبواب المضومة (٤٦٤) أربعًا وستين وأربعمائة كلمة غريبة فسرها.

وبلغ عدد الكلمات المفسرة وهي مكسورة الحرف الأول أي الأبواب المكسورة (٢٧٧) سبعًا وسبعين ومائتي كلمة غريبة فسرها.

وهذا الإحصاء يتسق مع ما قرره اللغويون العرب، "حيث إنهم يضعون الفتحة في مقابل الكسرة والضمة من حيث الخفة والثقل، فالفتحة أخف الحركات أما الكسرة والضمة فثقيلتان على تفاوت بينهما في الثقل، فالضمة أثقل من الكسرة، والأمر كذلك من الناحية الصوتية فالفتحة لا تتطلب مجهودًا أثناء النطق حيث يخرج الهواء من الفم حرًا طليقًا دون مشقة تذكر على اللسان أو حركة الشفتين, وليس الأمر كذلك مع الكسرة والضمة حيث إنهما من الحركات الضيقة" [(١)].

أما من الناحية الإحصائية فيبرز فيها سر ابن عزير في تقديم باب الفتحة والضمة وتأخير باب الكسرة، والإحصاء السابق يدعم كلام ابن عزير حيث وردت الكلمات المفتوحة بنسبة ٦٥,٥% بينما وردت الكلمات المضومة بنسبة ٢٢%، والكلمات المكسورة بنسبة ١٢,٥% من مجموع الكلمات التي وردت على كل حركة من الحركات الثلاث.

وقد أفاد هذا الإحصاء السبب الذي من أجله بدأ ابن عزير بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور، وكأنه رتب الكلمات ترتيبًا تنازليًا حيث بدأ بما ورد فيه كلمات كثيرة ثم أخر ما ورد فيه قليل من الكلمات.

(١) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث د/ الموافي الرفاعي البيلي ص ٣٥ ط أولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م.

ثانياً: منهجه في عرض المادة العلمية:

سبق القول بأن ابن عزير استهلّ كتابه بمقدمة قصيرة جدًا لا تتجاوز ثلاثة أسطر بين فيها أنه ألَّفه على حروف المعجم، ليسهل حفظه على من أراده، وعلى الرغم من أن تفسير ابن عزير صغير الحجم إلا أنه غزير في مادته العلمية والمطّلع عليه يجد منهجًا متعدد السمات، والمادة العلمية فيه متداخلة للصلة الوثيقة بين العلوم التي تطرق إليها من لغة ونحو وقراءات قرآنية، واستشهاد بالشعر والحديث وغير ذلك، وهذا التعدد في جوانبه جعل منهجه متشعبًا، وطرق عرضه مختلفة، واتضح لي من خلال دراسة غريب ابن عزير أنه يمكن حصر سمات منهجه فيما يلي:

(١) اعتماده على النقل ونسبة الآراء إلى أصحابها:

وهذا كثير عنده [١] من ذلك ما ذكره عند تفسير (الم) حيث قال: كقول ابن عباس: في (كهيعص): إن الكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق" [٢].

ومن ذلك ما ذكره عند تفسير كلمة (أماني) قال: "ومنه قول عثمان ﷺ: ما تمنيت منذ أسلمت أي ما كذبت، وقول بعض العرب لابن دأب وهو يُحَدِّث أهذا شيء رويته أم شيء تمنيتَه؟ أي افتعلته"[٣].

ومثل ذلك ما جاء عند تفسير ﴿ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال أهلكته. قال أبو عمر (الزاهد) ويقال باعدته من الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ﴾ [٤].

(٢) اهتمامه بتفسير المفردات:

وهذا هو الغالب عنده [٥] حيث يأتي بالكلمة الغريبة ويذكر معناها بكلمة واحدة فقط من ذلك: ﴿آسفونا﴾: أغضبونا، ﴿آزره﴾: أعانه، ﴿الأنام﴾: الخلق [٦].

(٣) إفراده لمسائل لغوية:

كان ابن عزير يهتم في غريبه بمسائل اللغة ويفسح لها المجال عندما تَعِنُّ له ويبحثها في مسائل خاصة يفردها لها أحيانًا، من ذلك: عندما تعرض لتفسير كلمة (أمة) ذكر أن لها ثمانية وجوه حيث قال: "أمة وهي على ثمانية وجوه: أمة: جماعة كقوله عزّ وجلّ ﴿ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾، وأمة: أتباع الأنبياء عليهم السلام كما تقول: نحن من أمة محمد ﷺ، وأمة: رجل جامع للخير يُقْتَدَى به

---

(١) ينظر مثلاً: غريب القرآن لابن عزير ٤، ٥، ٨، ١١، ١٣، ١٤، ٢٣، ٣٥، ٥١، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٨٦، ٨٩، ٩٤، ٩٧، ١٠٧، ١٥٨، ١٦٣، ٢٢٧، ٢٣٣.

(٢) غريب القرآن لابن عزير ٤.

(٣) السابق ٥.

(٤) السابق ٨.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن عزير ص ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٩، ٢١.

(٦) السابق ص ٢١، ٢٢، ٢٤.

كقوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ وأمة: حين وزمان كقوله عزّ وجلّ: ﴿ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ وكقوله: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ أي بعد حين .. وأمة: أي قامة يقال فلان حسن الأمة أي القامة. وأمة: رجل منفرد بدين لا يشركه فيه أحد قال النبي ﷺ: "يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده"، وأمة: أم يقال هذه أمة زيد: أي أم زيد." (١) والكلام السابق يشير به ابن عزير إلى ظاهرة لغوية وهي قضية المشترك اللغوي.

ومن ذلك أيضًا حديثه عن كلمة ﴿ أُخْفِيهَا ﴾ وأنها من الأضداد، فقال: "أخفيها": أسترها وأظهرها أيضًا، وهو من الأضداد من أخفيت، وأخْفِيها: أظهرها أيضًا لا غير، من خَفَيْتُ" (٢).

ومن ذلك أيضًا إشارته إلى الترادف عندما تحدث عن لفظ (زعيم) فقال: "زعيم وضمين وحميل، وقبيل وكفيل: بمعنى واحد " (٣) وفي هذا إشارة إلى ظاهرة الترادف في اللغة، وغير ذلك من المسائل التي تحدّث عنها في كتابه مثل: الاشتقاق، وتعليل التسمية، والعموم والخصوص، والفروق اللغوية، واللغات الواردة في اللفظ، وفعل وأفعل بمعنى، وفعل وأفعل والمعنى مختلف، والتطور الدلالي، فهو كما ذكر عنه الدكتور نصّار بقوله: "والتفسير لُغوي يكاد يكون خالصًا" (٤).

(٤) اهتمامه بإيراد المفرد والجمع للألفاظ المفسرة:

وذلك هو الغالب في تفسيره، فإذا كانت الكلمة المشروحة أو المفسرة جمعًا أورد مفردها، وإذا كان لها أكثر من مفرد ذكره من ذلك عند تفسير كلمة (أندادًا) قال: "أمثالاً ونظراء واحدهم نِدّ ونديد" (٥).

من ذلك أيضًا ﴿ أَلْفَافًا ﴾: أي ملتفة من الشجر، واحدها لِفٌّ ولفيف، ويجوز أن تكون الواحدة لَفَّاء، وجمعها لُفٌّ وجمع الجمع ألفاف" (٦).

وإذا كانت الكلمة مفردة ذكر جمعها من ذلك "رفرف خضر ... ويقال للبُسُطِ أيضًا: رفارف" (٧).

(٥) اهتمامه بالمسائل النحوية والصرفية:

وهذا كثير في غريبه من ذلك ما فعله عند توضيح كلمة (إبليس) قال هي: إفعيل من أبلس: أي يئس، ويقال: هو اسم أعجمي فلذلك لا ينصرف" (٨).

---

(١) السابق ص ٢٨.

(٢) السابق ص ٢٩.

(٣) السابق ص ١٠٤.

(٤) المعجم العربي نشأته وتطوره ٤٣/١ .

(٥) غريب القرآن لابن عزير ص ٤.

(٦) السابق ص ٢٥.

(٧) السابق ص ١٠٠ .

(٨) السابق ص ٣١.

وما قاله عند تفسير كلمة (برّ) ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ ﴾ معناه: صاحب البرّ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾: أي أهل القرية، ويجوز أن يسمى الفاعل والمفعول بالمصدر، كقولك: رجل عدل ورضًا، فَرِضًا في موضع مُرْضِي، وعدل في موضع عادل، فعلى هذا يجوز أن يكون البرّ في موضع البارّ" (١).

ومن مسائل التصريف عنده قوله في كلمة (معايش) لا تهمز لأنها مفاعل من العيش واحدتها معيشة والأصل مَعْيِشَة على مَفْعِلة، وهي ما يعاش به من النبات والحيوان وغير ذلك" (٢).

(٦) إيجازه أو إيراده عدة أقوال:

عند تفسير وتوضيح معاني الكلمات التي يوردها أحيانًا يذكر قولاً واحدًا ويكتفى به وأحيانًا يذكر عدة أقوال فيها، قد تصل إلى خمسة أقوال مثال الأول: "جنحوا للسلم: أي مالوا إلى الصلح" وقوله: "حشرنا: جمعنا، والحشر: الجمع بشدة" (٣).

ومثال الثاني: عند تفسير كلمة طُوبَى: "قال: طوبى عند النحويين: فُعْلى من الطيب ومعنى طُوبَى لهم: أي طَيْبُ العَيش لهم، وقيل طُوبَي: الخير وأقصى الأمنية، وقيل طُوبَى: اسم الجنة بالهندية، وقيل: طُوبَى شجرة في الجنة" (٤).

(٧) رده لبعض الآراء:

من ذلك مثلاً: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تَعُولُواْ ﴾ تجوروا وتميلوا، وأما قول من قال: ألا تعولوا: أن لا يكثر عيالكم، فغير معروف في اللغة ..." وما جاء في قوله تعالى: ﴿ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِير ﴾ .. وقد قيل: النذير: الشيب وليس هذا القول بشيء؛ لأن الحجة تلحق كل بالغ وإن لم يشب، وإن كانت العرب تسمي الشيب النذير" (٥).

(٨) الإشارة إلى اللغات واللهجات:

يشير إلى اللغات واللهجات العربية الواردة في بعض الكلمات التي يفسرها، مثال ذلك: ﴿ أَوِّبِى ﴾: سَبِّحِي بلسان الحبشة، تفكهون وتفكنون أيضًا بالنون لغة عُكْل: أي تندمون، حصب جهنم: حطب

(١) السابق ص ٤٧.
(٢) غريب القرآن لابن عزير ص ١٧٧.
(٣) السابق ٦٩، ٧٥.
(٤) السابق ١٢٦ .
(٥) السابق ص ٥٠، ٢٠٧.

جهنم بالحبشية، قُسْطاس وقِسْطاس: ميزان لغة الروم، القرء عند أهل الحجاز: الطهر، وعند أهل العراق: الحيض، شَرِّد بهم: أي سَمِّع بهم بلغة قريش، [١] وهكذا في بعض المواضع.

(٩) مراعاة السياق في تفسير النصّ:

كان يفسر الكلمة أولاً فإذا احتاج إلى تفسير كلمات مجاورة لها فعل، وذلك حتى لا يقطع الكلمة من سياقها، وقد يضم إلى هذا بعض المعلومات التاريخية، وعندما فعل هذا فإنه قد عنى بسياق الحال، وليس بسياق المقال فقط، ومن ذلك ما ذكره عند تفسير ﴿ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ قال: ما جعله الله علمًا لطاعته واحدها شعيرة مثل الحرم، يقول لا تُحلوه فتصطادوا فيه، ولا الشهر الحرام فتقاتلوا فيه، ولا الهدي وهو ما أُهدي إلى البيت يقول: لا تستحلوه حتى يبلغ مَحِلّه أي مَنْحره، وإشعار الهَدْي أن يُقَلَّد بنعل أو غير ذلك ويُجَلَّل ويُطعن في شق سنامه" [٢].

(١٠) تركه للشاذّ من الأقوال:

كما بدا – في أسلوب التفسير عنده – أنه ينأى به عن الشاذ من الأقوال والآراء مما تمتليء به كتب التفسير الصوفيّ، وما في بعض كتب التفسير من أقاويل أهل الكلام والإسرائيليات، وإنما المعلومات به جاءت بطريقة سهلة ميسورة وأسلوبه جيد كما قال عنه د/ نصّار، "وقد أُعْجِبَ به الباحثون، واعتبروا مؤلفه أجاد فيه" [٣].

(١١) مع تفسيره اللغوي عُنِيَ بأسباب النزول:

من ذلك ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾: قال زيد بن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت، فأمسكنا عن الكلام" [٤] وقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال أبو عُمر: قال ابن عباس ﷺ وقد سُئل عن هذا قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ عنه لأنه ما من مسلم إلا ولعلى في قلبه محبة" [٥].

---

(١) السابق ص ١٩، ٥٩، ٧٨، ١٦٣، ١٦٢، ١٢٠، وفي مواضع أخرى ١٢٧، ١٢٦، ٩٧، ٣٦.

(٢) غريب القرآن لابن عزير السجستاني ص ١١٩.

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره ٤٣/١.

(٤) غريب ابن عزير ١٥٨.

(٥) السابق ٢١٢.

ثالثًا: موقفه من المُعرب في القرآن الكريم:

عَرَّف العلماء المُعرب بأنه: "استعمال العرب ألفاظًا موضوعة لمعانٍ في غير لغتهم" (١)، والمحدثون قالوا: "إنه اقتراض اللغة العربية ألفاظًا وكلماتٍ من لغات أخرى سوء اتفق المعنيان فيها أم لا" (٢).

وقد اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم، فمن العلماء من أنكر ذلك، وعلى رأسهم أبو عبيدة معمر بن المثنى، ومن العلماء من قال بوقوعه في القرآن، ومنهم ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم، ومنهم من وَفَّقَ بين الرأيين السابقين، فالأصول أعجمية لكنها وقعت للعرب فعربتها، وهذا الرأي لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣).

موقف ابن عزير:

عرض ابن عزير لهذه الظاهرة عندما فسر قوله تعالى: ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ فقال: "ويقال: حصب جهنم: حطب جهنم بالحبشية. قوله: بالحبشية إن كان أراد أن هذه الكلمة حبشية وعربية بلفظ واحد فهو وجه، أو أراد أنها حبشية الأصل سمعتها العرب وسَمَّت بها فصارت عربية حينئذ، فذلك وجه أيضًا، وإلا فليس في القرآن غير العربية" (٤).

فهو إذًا مع الفريق الثالث الذي وفّق بين الرأيين.

هذا موقفه العام من هذه الظاهرة، ولكنه ربما خرج عن هذا الموقف، فوقف عند بعض الألفاظ موقف المُقِرّ بكونها من المعرب تصريحًا أو تلميحًا، وذلك كأن يسكت عن التعليق عليها، وكأن سكوته يشير إلى أنها من المعرب.

وبالنظر في كتاب ابن عزير وجدت أنه قد وقف على ثماني كلمات ذكر أنها من المعرب ونسبها إلى اللغات التي أُخِذَت منها، وسوف أعرض لها حسب ورودها في الكتاب، ومن خلال عرضي لهذه الكلمات يتضح لنا موقفه من وقوع المعرب في القرآن الكريم.

١- أوّبِي:

ذكر ابن عزير ما نصه: ﴿ أَوِّبِى مَعَهُ ﴾: سَبِّحي معه، والتأويب: سير النهار كله، فكأن المعنى سبحي معه نهارك كله كتأويب السائر نهاره كله، وقيل أوبي: سبِّحي بلسان الحبشة" (٥).

---

(١) المعرب، للجواليقي ص ٣، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٦١ هـ.

(٢) فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ٣١٣، ٣١٤، ط أولى القاهرة ١٩٧٣م.

(٣) ينظر: أدب الكاتب ٣٢٤، والصاحبي ٤٣، والمعرب ٩٢، والمزهر ٢٦٦/١، شفاء الغليل ٣٤، ٣٥.

(٤) غريب ابن عزير ص ٧٨.

(٥) غريب ابن عزير ص ١٩.

يلاحظ ابن عزير أن الكلمة معناها في الحبشية هو نفس معناها في العربية وهذا يتفق مع رأيه بأنها عربية وحبشية بلفظ واحد، وليس في القرآن غير العربية كما وضحت سابقًا.

٢- إبليس:

أورد ابن عزير كلمة ﴿ إِبْلِيسَ ﴾ وقال عنها: "إبليس: إفعيل من أبلس: أي يئس، ويقال: هو اسم أعجميّ فلذلك لا ينصرف" (١).

يُلاحظ أنه ذكر فيه قولين، وقد ذكرهما ابن قتيبة في غريبه (٢)، قول بأنه عربيّ وقول بأنه أعجميّ، وذكر ابن قتيبة بأنه لم ينصرف لأنه لا سَمِيَّ له فاستُثْقِلَ.

٣- إستبرق:

ذكر ابن عزير أن الإستبرق هو: "ثخين الديباج، وهو فارسي معرب" (٣). وقد ذكر الأزهريّ قوله: "إن هذه الكلمة وأمثالها من الألفاظ حروف غريبة وقع فيها وِفاق بين العجمية والعربية" (٤). وكذا ذكر القرطبي أنها لفظة عربية وافقت لفظًا فارسيًا (٥). وهذا الوِفاق يدل على أنها من مشترك اللغات وهو معترفٌ به، وقد ذكره ابن جني في لفظ التنور (٦).

٤- حَصَب:

ذكر ابن عزير أن "حصب جهنم: حطب جهنم، كل شيء ألقيته في النار فقد حصبتها به، ويقال حصب جهنم: حطب جهنم بالحبشية ... " (٧) وقد ورد في غريب القرآن لابن عباس: أن "حصب جهنم" يعني حطب جهنم بلغة قريش" (٨).

٥- صلوات:

قال ابن عزير عن هذه الكلمة في غريبه "صلوات: يعني كنائس اليهود، وهي بالعبرانية صلوتا" (٩) وجاء النص السابق دون زيادة أو نقصان عند الجواليقي (١٠).

---

(١) السابق ص ٣١.

(٢) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ٣٣، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(٣) غريب ابن عزير ٣٦.

(٤) تهذيب اللغة (استبرق).

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٩٧/١٠.

(٦) الخصائص٢٨٥/٣.

(٧) غريب ابن عزير ٧٨.

(٨) كتاب غريب القرآن لابن عباس ص ٥٧.

(٩) غريب ابن عزير ص ١٢٧.

(١٠) المعرب ص ٤١٩.

٦- طوبى:

جاء في غريب ابن عزير: "طوبى لهم": طوبى عند النحويين: فُعْلى من الطيب، ومعنى طوبى لهم: أي طِيبُ العيش لهم، وقيل طُوبى: الخير وأقصى الأمنية، وقيل طوبى: اسم الجنة بالهندية، وقيل طوبى: شجرة في الجنة" (١).

وقد نقل الجواليقي ما جاء عن ابن عزير ففي المعرب: "وأخبرنا جعفر بن أحمد بن عبد الله بن فارس عن ابن حسنون عن ابن عزير في قوله تعالى: ﴿ طُوبَى لَهُمْ ﴾ قال: قيل: طوبى: اسم الجنة بالهندية وقيل: طوبى: شجرة في الجنة، وعند النحويين هو فُعْلى من الطيب" (٢).

يُلاحظ أن الجواليقي نقل عن ابن عزير وتأثر به مما يدل على أن كتاب ابن عزير اشتُهِرَ عند العلماء الذين جاءوا بعده، وتأثروا به ونقلوا عنه، وقد نقل عنه الجواليقي في التعريب، فهذا يدل على سعة علمه في هذا الأمر، ورجوع العلماء إليه والأخذ بما فيه, وقد أكَّدَ السيوطيُّ ذلك فقال في النوع السادس والثلاثين في معرفة غريبه: "أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم أبو عبيدة وأبو عمر الزاهد وابن دريد ومن أشهرها كتاب العزيزيِّ"(٣) يريد ابن عزير.

٧- الفردوس:

جاء عن ابن عزير أن "الفردوس: البستان بلسان الروم" (٤).

وقد اختلف العلماء حول كون الكلمة معربة من الرومية أو السريانية أو النبطية أو الفارسية القديمة، ورأى الفرّاء أنها عربية، ونقل عن الزجّاج وكذلك هو عند أهل كل لغة يعني أنه من مشترك اللغات (٥).

٨- قسطاس:

قال ابن عزير: "وقُسطاس وقِسْطاس: ميزان بلغة الروم" (٦).

وقد نقل القرطبي النصّ السابق عن ابن عزير فقال: القُسطاس بضم القاف وكسرها: الميزان بلغة الروم، قاله ابن عزير" (٧).

---

(١) غريب ابن عزير ص ١٢٦.

(٢) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ص ٤٤٥.

(٣) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي/٣/٢, تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم, طبعة الهيئة المصرية للكتاب (١٩٧٤م).

(٤) غريب ابن عزير ص ١٥٧.

(٥) ينظر دراسة وافية عن اللفظ في كتاب: المعرب في الصحاح للجوهري دراسة وتحقيق د/ حلمي السيد أبو حسن ص ٢٢٦-٢٢٩.

(٦) غريب ابن عزير ص ١٦٣.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٧/١٠.

يلاحظ أن القرطبي اعتمد على غريب ابن عزير، وجعله مصدرًا من مصادره التي اعتمد عليها، وهذا يُعطي أهمية لهذا الكتاب.

وقد ذهب الجواليقي إلى أنه رومي معرب، وتابعه الخفاجي، وذكره الثعالبي مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية [١].

وبهذا يتضح موقفه واجتهاده في توثيق كتابه وبيان الأصيل وغيره، وأخذه بالأحْوط في الكلمات بإرجاعها إلى العربية ما أمكن.

رابعاً: منهجه في ضبط الألفاظ:

عُنى ابن عزير في غريبه بضبط ألفاظه، ولا نستطيع أن نشك أن ابن عزير لم يضبط نسخته الأولى بالعلامات الخطية التي وضعها العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) وذلك اتقاء التصحيف والتحريف، ولا يخلو الكتاب من ذكر أنواع أخرى من الضبط لاتقاء التصحيف والتحريف، وإن بدت تلك الأنواع قليلة، وقد حصرت منها التالي موضحاً بمثال على النحو الآتي:

(١) الضبط بالعبارة:

ذكر ابن عزير عند تفسير كلمة (أيان): معناها أيُّ حين، وهو سؤال عن زمان مثل متى وإيان بكسر الهمزة لغة سُليم حكاه الفراء وبه قرأ السلمي ﴿إِيَّانَ يُبْعَثُون﴾ [٢].

كما ذكر أيضًا عند تفسيره لكلمة (أمرنا) وآمرنا بمعنى واحد: أي كَثَّرنا، وأمَّرنا بالتشديد جعلناهم أمراء [٣]، وهكذا في مواضع كثيرة من الكتاب.

(٢) الضبط بذكر المثال:

فعند تفسيره لكلمة (أناسيّ كثيراً) أناسي جمع إنسي واحد الأنس جمعه على لفظه مثل: كراسي" [٤].

وقال: ﴿دَسَّاهَا﴾ أي دسى نفسه: أي أخفاها بالفجور والمعاصي الأصل دسسها، فقلبت إحدى السينين ياء: كما قيل: تظنيت والأصل تظننت [٥]. وقد ورد الضبط بذكر المثال في مواضع أخرى.

(٣) الضبط بذكر الوزن الصرفي:

ورد الضبط بذكر الوزن الصرفي في الكتاب في مواضع كثيرة، من ذلك قوله: عند تفسير كلمة: ﴿ازْدُجِرْ﴾: افْتُعِل من الزجر: وهو الانتهار.

---

(١) المعرب للجواليقي ٤٨٨، وشفاء الغليل ص ٢٠٨، وفقه اللغة للثعالبي ص ٢٨٦.

(٢) غريب القرآن لابن عزير ص ١١.

(٣) السابق ص ١٥.

(٤) السابق ص ١٧.

(٥) السابق ٩١ .

وقوله: ﴿إِبْلِيسَ﴾: إفْعِيل من أبلس أي يئس [١].

(٤) الضبط بذكر المثال والمصطلح الصرفي معًا:

وذلك عند تفسيره لكلمة ﴿دُرِّي﴾ ودِرِّيّ (بلا همزة): بمعنى دُرِّيّ وكسر أوله حملاً على وسطه وآخره، ولأنه يَثْقُل عليهم ضَمَّةٌ بعدها كسرة وياء، وكما قالوا: كِرِسِي للكُرْسي، ودِرِّئ مهموز فِعيل من النجوم الدراري التي تدرأ أي تنحط وتسير متدافعة، يقال درأ الكواكب إذا تدافع منقضاً فتضاعف نوره، ويقال تدارأ الرجلان إذا تدافعا، ولا يجوز أن تضم الدال وتهمز لأنه ليس في كلام العرب فُعِّيل، ومثال دُري: فُعْليٌ منسوب إلى الدار. ويجوز دري بغير همز يكون مخففًا من المهموز [٢].

(١) غريب القرآن لابن عزير ص ٣١.

(٢) السابق ص ٩١، ٩٢.

المبحث الثالث

منهجه في الاستشهاد

نظرت في شواهد كتاب غريب القرآن لابن عزير فوجدته قد استشهد في توثيق المعاني والقضايا اللغوية بالشعر العربي والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأخبار والآثار، وقد كانت الشواهد الشعرية في المرتبة الأولى حيث إنه قد استشهد بسبع وأربعين سواء كان من الرجز أو الأبيات الكاملة من الشعر أو أنصاف الأبيات، يلي ذلك القراءات القرآنية، ثم الأحاديث النبوية والأخبار والآثار.

وسوف تكشف الصفحات التالية عن هذه الأنواع الثلاثة:

أولاً: الشواهد الشعرية:

لم ترد كل الأشعار منسوبة إلى قائليها في غريب ابن عزير، فأكثر من نصفها لم تنسب إلى قائلها، والباقي نُسب إلى قائله.

ومن المعروف أن علماء العربية قسموا الشعر العربي من حيث الاستشهاد به إلى طبقات، أعلاها طبقة الجاهليين، يليها طبقة المخضرمين ثم الإسلاميين، وأخيراً طبقة المولدين.

وقد أجمعوا على الاستشهاد بشعر الجاهليين والمخضرمين، ورأى الجمهور الاستشهاد بشعر المولدين.

وقد استشهد ابن عزير بشعراء من الطبقات الثلاث الأولى، وقد حاولت نسبة بعض الأبيات التي لم ينسبها ابن عزير.

طبقة الجاهليين:

استشهد ابن عزير بشعر بعض الشعراء من هذه الطبقة، وهم:

السموأل بن عاديا (ت ٦٥ ق.هـ)، والحارث بن حِلّزة (ت ٥٠ ق.هـ) عمرو بن كلثوم (ت ٤٠ ق.هـ) عنترة العبسي (ت ٢٠ ق.هـ)، والنابغة الذبياني (ت ٢٠ ق.هـ) المنتخل، أعشى باهلة، عبد القيس بن خفاف البُرْجُمي، يزيد بن الصعق، عطارد الجعدي، أبو قس بن الرفاعة، شملة اللص الغطفاني، سويد بن كاهل اليشكري.

طبقتا المخضرمين والإسلاميين:

استشهد ابن عزير بشعر عدد من شعراء الطبقتين منهم: أمية بن أبي الصلت (ت ٥ هـ)، الأعشى (ت ٧ هـ)، النمر بن تولب (ت ١٤ هـ)، ذو الرمة (ت ١٧ هـ), المخبّل السعدي (ت ٢٣ هـ) كعب بن زهير (ت ٢٦ هـ) الحطيئة (ت ٤٥ هـ), نابغة بني جعدة (ت نحو ٥٠ هـ), العجاج (ت ٩٠ هـ)، عدي بن الرقاع العاملي (ت

٩٥ هـ) كثير عزة (ت ١٠٥ هـ) جرير (ت ١١٠ .)، العرجى (ت ١٢٠ هـ)، رؤبة (ت ١٤٥ هـ)، ابن الزبعري، كما أن بعض الأبيات لم يتم التعرف على قائليها، وهو عدد قليل.

تصنيف أشعار غريب ابن عزير:

يمكن تصنيف الأشعار في غريب ابن عزير إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: قسم يأتي بعد تفسير كلمة غريبة، فيعمد ابن عزير إلى تفسير كلمة غريبة أخرى في هذا الشعر، ومن أمثلة ذلك:

- عند تفسير كلمة (انكدرت) قال: "انتثرت وانصبت، ومنه قول العجاج:

أَبْصَرَ خِرْبان فضاء فانكدر [١]

وهو طائر واحده خَرِبٌ، وهو ذكر الحبارى " [٢]

- وكذلك عند تفسير كلمة ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ أي سوداء ناصع لونها، وكذلك ﴿جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ أي سود قال الأعشى:

تلك خَيْلِي منه وتلك ركابي هُنّ صُفْرٌ أولادها كالزبيب [٣]

ويجوز أن يكون صفراء وصُفر من الصفرة، قال أبو محمد قال أبو عبد الله النَّمَري قال أبو رياش من جعل الأصفر أسود فقد أخطأ، وأنشدنا بيت ذي الرمة وهو:

كأنها فضة قد مسها ذهب [٤] كحلاء في بَرَجٍ صفراء في دَعجٍ

قال: افتراه وصف صفراء بهذه، وقال في قول الأعشى:

هن صفرُ أولادها كالزبيب

أراد زبيب الطائف بعينه وهو أصفر وليس بأسود ولم يُرِد سائر الزبيب" [٥].

ثانياً: قسم يأتي لتوثيق معنى كلمة غريبة قام ابن عزير بتفسيرها، وهذا القسم هو الغالب عنده؛ ومن أمثلة ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ ﴾ أعلمتكم فاستوينا في العلم، قال الحارث بن حِلِّزَة:

---

(١) ديوان العجاج ص ٢٩، تحقيق د/ عزة حسن، بيروت دار الشروق ١٩٧١ م.

(٢) غريب القرآن لابن عزير ص ٣٩.

(٣) ديوان الأعشى ٦٨ تحقيق د/ محمد محمد حسين، بيروت، المكتب الشرقي.

(٤) ديوان ذي الرمة ٣٣/١، شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، الأبلى ١٩٨٢ م ١٤٠٢ هـ.

(٥) غريب القرآن لابن عزير ١٢٤، ١٢٥.

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاوٍ يُملُّ منه الثِّوَاءُ [١]

– من ذلك أيضاً عند تفسيره كلمة (اعتمر) قال: أي زار البيت والمعتمر الزائر، قال الشاعر:

وراكب جاء من تثليثَ معتمرًا [٢]

ومن هذا سُميت العمرة؛ لأنها زيارة للبيت، ويقال اعتمر: أي قصد، ومنه قول العجاج:

لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزىً بعيدًا من بعيد وضَبر [٣]

– من ذلك أيضاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ قال: "واللغو واللغا أيضًا: الفحش من الكلام، قال العجاج:

عن اللغا ورَفَثِ التكلم [٤]

واللغو أيضًا: الشيء المسقط الملقى، يقال: ألغيت الشيء إذا طرحته وأسقطته" [٥].

ثالثًا: قسم يأتي لتوثيق إحدى مسائل اللغة، سواء على مستوى البنية أو التركيب، أو المستوى الدلالي، وسوف نفصِّل القول عن هذا القسم فيما يأتي:

شواهد شعرية في البنية والتركيب:

تنحصر مسائل البنية والتركيب المُستشهد عليها في غريب ابن عزير في الآتي: المفرد لجمع تكسير، النسب إلى كلمة (أعجمي)، اختلاف البنية، (لا) مع الماضي بمعنى (لم) مع المستقبل، زيادة الباء، أصل (ويك)، مجئ (أمسى) بمعنى (صار).

(أ) المفرد لجمع تكسير:

وقد جاء من هذا لفظ (الأوزار) يقول ابن عزير: " ولم يُسمع لأوزار الحرب واحد، إلا أنه على هذا التأويل (أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى) وِزر، وقد فسر الأعشى أوزار الحرب بقوله:

وأعددتُ للحربِ أوزارها رماحًا طوالاً وخيلاً ذكورًا

ومن نسج داود يُحدى بها على أثر الحي عيرًا فعيرًا

أي تحدي بها الإبل [٦].

---

(١) السابق ص ١٦.

(٢) الشطر من قصيدة لأعشى باهلة في الأصمعيات ص ٨٨ للأصمعي تح أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٥٥ .

(٣) ديوان العجاج ص ٥٠، وابن عزير ص ٣٣.

(٤) ديوان العجاج ص ٢٩٦.

(٥) غريب القرآن لابن عزير ص ١٧٠.

(٦) غريب القرآن لابن عزير ص ١٠، والبيتان في ديوان الأعشى ص ١٣٥.

وقد أورد هذه الكلمة ابن قتيبة وذكر مفردها دون شك فقال: "أوزار الحرب وغيرها أثقالها، واحدها وِزْر وهو الثقل" (١).

ويتفق رأي ابن عزير مع ما قاله الخليل، ففي المخصص: "وقال مرّة: أوزار الحرب الأثقال واحدها وِزْر، صاحب العين: أوزار الحرب آلتها لا واحد لها، ولو أفرد لكان ينبغي أن يكون وزرًا، لأنه يرجع إلى الثِّقل" (٢).

ولهذا يكون ما استشهد به ابن عزير على هذا المفرد هو الصحيح.

(ب) النسب إلى كلمة (أعجمي):

وقد استشهد ابن عزير عليه عند تفسير كلمة ﴿ الْأَعْجَمِينَ ﴾ يقول: قال الفراء: الأعجمي: منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا للأحمر: أحمري، وكقوله وهو العجاج:

أطربًا وأنت قِنَّسْرِيُّ والدهر بالإنسان دَوَّارِيّ؟

قنسري: شيخ كبير، ودوّاري: دوّار" (٣).

وقد أكد ابن سيده ما نقله ابن عزير عن الفرَّاء في هذا النسب، حيث قال: إن ياء النسب فيه لغير علة، إنما هو من باب أحمر وأحمري ودوار ودوّاري" (٤)، وفي موضع آخر قال عن قولهم سيف سُراط وسُراطِيّ, والنسب إليهما سُراطيّ، جاء على لفظ النسب وليس بنسب كأحمر وأحمري"(٥).

وجاء في المخصص "فأما قولهم أعجم وأعجمي فالمعنى عندي فيهما واحد، وكلاهما وصف للذي لا يفصح من العجم كان أو من العرب فأعجم وأعجمي كأحمر وأحمري، وأنت تريد الأحمر الذي هو صفة ولا تريد النسب ... " (٦).

وبهذا يصح ما استشهد به ابن عزير على أن الياء في كل ما سبق ليست للنسب وإنما هي للإضافة.

(ج) اختلاف البنية:

وجاء من هذا كلمتا (حليلة وخلوف)

أما (حليلة) فقد أوردها ابن عزير عند تفسير كلمة ﴿ وَحَلَائِلُ ﴾ قال: حليلة: بمعنى مَحَلّة، لأنها تحل له ويحل لها، قال أبو عمر: ومنه قول عنترة:

---

(١) الجراثيم، لابن قتيبة ٣٠٦/٢، تحقيق/ محمد حاسم الحميدي، وزارة الثقافة دمشق.

(٢) ابن سيده ٤٨/٢.

(٣) غريب القرآن لابن عزير ص ١٨.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٦٦/١.

(٥) السابق ٤٣٣/٨.

(٦) ابن سيده ٢١١/١، ٢١٢.

وحليلِ غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً [١]

وقد أكد ما قاله ابن عزير ما جاء في اللسان [٢]: "وحليلة الرجل: امرأته وهو حليلها لأن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه. وهو أمثل من قول من قال إنما هو من الحلال أي أنه يَحِلُّ لها وتَحِلُّ له وذلك لأنه ليس باسم شرعي، وإنما هو من قديم الأسماء، والحليل والحليلة: الزوجان، واستشهد بيت عنترة السابق".

وهذا يدل على صحة استشهاد ابن عزير على هذه الصيغة.

وأما (خلوف) فقد استشهد ابن عزير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ قال: "قال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الخُلوف إذا كان الرجال والنساء مقيمين والخُلوف إذا خرج الرجال وبقيت النساء، وأنشد:

والحي حي خلوف [٣]".

وكلام ابن عزير مؤكد بما جاء عن الخليل [٤] حيث قال: "والخَلْفُ: قوم يذهبون من الحي يستقون وخلفوا أثقالهم يقال: أتيناهم وهم خُلُوف: أي غُيب وأورد بيت أبي زُبيد الذي أورد ابن عزير طرفًا منه".

وهذا يدل على صحة استشهاد ابن عزير على أن الفتح في صيغة خَلَوف يستعمل عند خروج الرجال والخُلُوف عند بقاء النساء وغياب الرجال.

(د) (لا) مع الماضي بمعنى (لم) مع المستقبل:

وقد استشهد ابن عزير بالشاهد الشعري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ حيث قال: أي لم يقتحمها ولم يجاوزها، و (لا) تكون مع الماضي بمعنى (لم) مع المستقبل، كقوله:

إن تَغفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا ؟

أي: أيُّ عبد لك لم يُلم بذنب، أخذه من اللمم: وهو من الصغائر" [٥].

وقد أكد هذه القضية النحوية الخطّابي حيث قال: تقع (لا) في ماضي الفعل بمعنى (لم) كقولهم: ما أصبح لا أمسى، يريد لم يُمسْ، وكقوله:

وأي عبد لك لا أَلَمّا [٦]

---

(١) غريب القرآن لابن عزير ٧٤، والبيت في ديوان عنترة ٢٤ وتمامه: تمكو فريصته كشِدْق الأعلم.

(٢) ابن منظور ١٦٤/١١ (حلل).

(٣) غريب ابن عزير ٨٤، والبيت لأبي زبيد الطائي كما في اللسان:

أصبحَ البيتُ بيتُ آل بيانٍ مُقْشَعِرًّا والحيُّ حَيُّ خُلُوف، أي لم يبق منهم أحد، (خلف) ٨٢/٩.

(٤) العين ٢٦٧/٤.

(٥) غريب القرآن لابن عزير ٣٩، ٤٠، والبيت لأبي خراشٍ الهُذلي كما في اللسان ١٠٤/١٢.

(٦) غريب الحديث للخطابي ٦٢٤/٣ تح/ عبد الكريم ابراهيم العزباوي دار الفكر دمشق ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م.

وجاء أيضًا عند الحميري: "الاقتحام: اقتحم الأمر: أي دخل فيه قال الله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ قيل هو إخبار عنه: أي لم يقتحم العقبة، لأن (لا) إذا قرنت بلفظ الماضي كان المراد به الخبر كقوله: وأي عبد لك لا ألَمّا" (١).

وبذلك يكون ما استدل به ابن عزير على هذه المسألة النحوية موافقاً لما ذكره اللغويون والنحويون.

(هـ) زيادة الباء:

استشهد ابن عزيز على زيادة الباء، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ قال: "أي بأيكم الفتنة، ويقال: معناه أيكم المفتون، والباء زائدة، كقوله:

نَضْرِبُ بالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَج

أي ونرجو الفرج" (٢).

وقد أكد هذا الكلام كراع النمل حيث أورد الآية والشاهد الشعري في باب حذف الكلم، فقال: "وتزاد الباء أولاً، وفي القرآن: ﴿ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ وأورد البيت الذي استشهد به ابن عزير ونسبه إلى نابغة بن جعدة (٣).

كما أورد ابن سِيده البيت السابق في باب زيادة الصفات (٤)، كما أورد الآية والبيت وذكر أن الباء زائدة، نشوان الحميري (٥).

وبذلك يكون ما أورده ابن عزير موافقًا لما عليه جمهرة العلماء قبله وبعده في استشهادهم بهذا الشاهد على زيادة الباء.

(و) أصل ﴿وَيْكَأَنَّ﴾:

استشهد ابن عزير عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ ﴾ بالشعر فقال: معناه: ألم تر أن الله. ويقال: ويك: بمعنى ويلك فحُذفت منه اللام، كما قال عنترة:

ولَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأ سُقْمَهَا قِيلُ الفوارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥٣٨٦/٨ تح د/ حسين عبدالله العمري وآخرين دار الفكر المعاصر بيروت، ط أولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م.

(٢) غريب القرآن لابن عزيز ١٨٤.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ص ٧٠٦، ٧١١ تح/ د/ محمد بن أحمد العمري، الناشر/ جامعة أم القرى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.

(٤) المخصص ٢٤٣/٤.

(٥) شمس العلوم ٥٠٨٩/٨، ٥٠٩٠.

أراد ويلك وأن منصوبة بإضمار ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ﴾، ويقال: (وي) مفصولة من (كأن) ومعناها التعجب، كما يقال: وي! لم فعلت ذلك؟ كأن معناها أظن ذلك وأقدره، كما تقول: كأن الفرج قد أتاك: أي أظن ذلك وأقدره" (١).

وقد أفرد ابن فارس الحديث عن ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ عند حديثه عن: باب الكلام في حروف المعاني فأورد ما قال به ابن عزير حيث قال: " ويكأن: اختلف أهل العلم فيها قال أبو زيد: معنى "ويكأنه": ألم تر ... وقال الفرّاء: هو في كلام الله تقرير كما يقول القائل "أما ترى إلى صنع الله"؟ وحكى الفراء عن شيخ من البصريين قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنك؟ فقال زوجها: ويكأنه وراء الباب، ومعناه: أما تَرَيَنَّهُ وراء الباب؟ قال الفراء: ويذهب بها بعض النحويين إلى أنهما كلمتان، يريد (ويك) إنما أراد (ويلك) فحذف اللام ويجعل "أَنَّ" مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال: ويلك اعلم أن. وقال إنما حذفوا اللام من (وَيْلَكَ) حتى صارت (وَيْكَ)، فقد تقول العرب ذلك لكثرتها في الكلام، واستعمال العرب إياها، وذكر بيت عنترة السابق.

وقال آخرون: وَيْكَ "وي" منفصلة من "كأن" كقولك للرجل: أما ترى بين يديك. فقال: "وي" ثم استأنف كأن الله و "كأن" في معنى الظن والعلم وفيها معنى تعجب قال: وهذا وجه مستقيم، ولم تكتبها العرب منفصلة. ويجوز أن يكون كَثُرَ بها الكلام فَوُصِلَتْ بما ليست منه. كما اجتمعت العرب على كتاب "يابنؤم" فوصلوها لكثرتها" (٢) وقد ورد الحديث عن هذه المسألة في مصادر كثيرة، والذي ذكره ابن فارس أورده قبله ابن عزير، وهذا يدل على صحة استشهاده بهذا الشاهد على هذه القضية النحوية.

ز- (أمسى) بمعنى (صار):

وقد استشهد ابن عزير على ذلك عند تفسيره للفعل ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ أي يسرعون، يقال: جاء الرجل يَزِفُّ زَفِيفَ النَّعَامَةِ: وهو أول عدوها وآخر مشيها، ويقرأ ﴿ يُزِفُّونَ ﴾(٣): أي يصيرون إلى الزفيف، ومنه قوله:

تَمَنَّى حُصَيْن أَنْ يَسُود جِذَاعه فَأَمْسَى حُصَيْن قَد أَذَلَّ وأَقْهَرَا

معناه: أقهر: أي صار إلى القهر" (٤).

---

(١) غريب القرآن لابن عزيز ص ٢١٠، والبيت في ديوان عنترة ٢١٩ تحقيق / محمد سعيد مولوي دمشق: المكتب الإسلامي ١٩٧٠م.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، لابن فارس ١٢٩، ١٣٠ الناشر: محمد علي بيضون، ط: أولى: ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

(٣) في الإتحاف ﴿ يُزِفُّونَ ﴾ من أَزِفَ الظليم وهو ذَكَر النعام دخل في الزفيف وهو الإسراع، فالهمزة ليست للتعدية، وافقه الأعمش، والباقون بفتحها ص ٤٧٣.

(٤) غريب القرآن لابن عزيز ص ٢٢٦، والبيت للمخبل السعدي كما في اللسان والتاج (قهر).

وجاء في شمس العلوم: "وأزفّه فزفّ: أي حمله على الزَّفيف وهو الإسراع في السير، وقرأ حمزة ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يُزِفُّونَ ﴾ بضم الياء، والباقون بفتحها: قال أبو حاتم: لا أعرف هذه اللغة "وعن الفراء: إنها جائزة، ومعنى يُزِفُّون: أي يصيرون إلى الزفيف وأنشد:

فأمسى حصين قد أذل وأقهر

بفتح الهمزة أي صاروا إلى ذلك" (١).

وبهذا يكون ما استشهد به ابن عزير موافقًا لما جاء عند غيره من العلماء من أن (أمسى) قد جاءت بمعنى (صار).

❁ شواهد شعرية على مسائل دلالية:

تنحصر مسائل الدلالة المُستشهد عليها في غريب ابن عزير في: فعل وأفعل بمعنى وباختلافه، والمشترك والتضادّ والترادف، والفروق اللغوية، والاشتقاق، وتعليل التسمية.

أ- فعل وأفعل:

جاء في غريب ابن عزير عند تفسير معنى ﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾: تقول: "لِمَا كان من يدك إلى فيه: سقيته، فإذا جعلت له شِربًا أو عرضته لأن يشرب بفيه أو يسقي زرعه، قلت: أسقيته، ويقال سقى وأسقى بمعنى واحد. قال لبيد:

سقى قومي بني مجد وأَسْقَي نُمَيْرًا والقبائلَ من هِلالِ (٢)

وابن عزير في كلامه السابق يرى أن فعل معناه يختلف عن معنى أفعل حيث ذكر رأيه أولاً ثم قال بعد ذلك: ويقال: سقى وأسقى بمعنى واحد، وهو في هذا موافق لما جاء عند ثعلب، فقد جاء في تصحيح الفصيح: "فسقيته فعل متعد، ومعناه أعطيته ماء يشربه، أو صببته في حلقه، فإذا قلت أسقيته بالألف فمعناه أعطيته نهرًا أو بئرًا أو جعلت له حظاً في الماء وشِرْبًا، فمعناه مختلف" (٣)، وهذا مخالف لما جاء عند الزجاج (٤) حيث أورد سقى وأسقى في باب فعلت وأفعلت والمعنى واحد، وأورد بيت لبيد يَستشهد به على ذلك.

---

(١) نشوان الحميري ٥/٢٧٤١، ٢٧٤٢.

(٢) غريب القرآن لابن عزير ١٥، والبيت في شرح ديوان لبيد ١٢٧، تحقيق د/ إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢، وفي الديوان ص ٥٥، وهو وصف سحاب وذكره ابن جني في باب الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا، الخصائص ١/٣٧٠.

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ١٢١ تحقيق د/ محمد بدوي المختون طبع لمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م.

(٤) فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج ص ٨٨ تحقيق د/ رمضان عبدالتواب وآخر مكتبة الثقافة الدينية.

أما الشاهد الثاني الذي أورده ابن عزير، فقد أورده عند تفسير كلمة ﴿ جُزْأً ﴾ قال: أي نصيبًا وقيل: إناثًا، وقيل بنات، ويقال أجزأت المرأة: إذا ولدت أنثى، قال الشاعر:

إن أجزأت حرة يومًا فلا عجب قد تجزئ الحرة المذكار أحيانًا [١]

وهنا جزأ يختلف معناها عن معنى أجزأ كما قال ابن عزير، وهذا مؤيد بما أورده أبو إسحاق الزجاج حيث أورد: "جزأت بالشيء إذا اكتفيت به .. وأجزأت المرأة إذا ولدت الإناث دون الذكور، واستشهد بالبيت الذي ورد عند ابن عزير" [٢] وقد أورد الزجاج هذا الفعل في باب فعلت وأفعلت والمعنى مختلف.

والشاهد الثالث أورده ابن عزير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴾ قال: أظهرناها حتى رآها الكفار، يقال عرضت الشيء: أظهرته، وأعرض لك الشيء ظهر، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ واشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بَأَيْدِي مُصْلَتِينَا [٣]

وقد أورد أبو إسحاق الزجاج الفعل (عرض) في باب ما تُكلّم فيه بفعلت دون أفعلت وما اختير فيه فعلت على أفعلت، فقال: "وعرضت الجيش" [٤].

وأكد ابن فارس المعنى الذي ذكره ابن عزير بقوله: ويقال: أعرض لك الشيء من بعيد فهو معرض، وذلك إذا ظهر لك وبدا، والمعنى أنك رأيت عَرْضه، وأورد بيت عمرو بن كلثوم السابق[٥].

وبذلك يكون ما استشهد به ابن عزير صحيحًا وأن (عرض) وردت بمعنى (أعرض) إذا ظهر.

ب- المشترك:

تضمن غريب ابن عزير ألفاظاً كثيرة صرَّح بأنها من باب المشترك، وأنه يأتي على وجوه، ولكن ما جاء مسشهدًا عليه بشواهد شعرية: سلام، مقيت، يخادع، أنزف.

أما (سلام) فقد ورد عند تفسير ابن عزير قوله تعالى: ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾ قال: والسلام: السلامة كقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ أي دار السلامة وهي الجنة والسلام التسليم، يقال: سلمت عليه سلامًا: أي تسليمًا، والسلام: شجر عظام واحدتها سلامة، قال الأخطل:

إلا سلام وحرمل [٦]

---

(١) غريب القرآن لابن عزير ٧١ والبيت في اللسان (جزأ) بلا نسبة، وقالوا عنه إنه قديم مصنوع.

(٢) فعلت وأفعلت ص ٦٣.

(٣) غريب القرآن لابن عزير ١٤٢، والبيت في ديوان الهذليين ٢٢/٢، بلفظ: وأقبلت اليمامة.

(٤) فعلت وأفعلت ١٥٤.

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس (عرض) ٢٧٢/٤.

(٦) غريب ابن عزير ص ١٠٨ والبيت في ديوان الأخطل ١٨٩.

وقد أكد على أن الكلمة من المشترك أبو بكر الأنباري أستاذ ابن عزير؛ حيث ذكر أن كلمة السلام في كلام العرب على أربعة أقسام: التسليم، والله عزّ وجلّ، وجمع سلامة، ويكون السلام الشجر العظام واحدها سلامة [١]، وأورد بيت الأخطل الذي ذكره ابن عزير.

فهذا يدل على صحة استدلال ابن عزير بهذا البيت على المعنى الذي أورده.

وأما عن (مقيت) فقد أورد ابن عزير شاهدين من الشعر كل شاهد منهما يدل على أحد المعاني التي أوردها للفظ ﴿ مُقِيتًا ﴾ قال: أي مقتدرًا قال الشاعر:

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتًا [٢]

أي مقتدرًا، وقيل مقيتًا أي مقدرًا لأقوات العباد، والمقيت الشاهد الحافظ للشيء، والمقيت: الموقوف على الشيء. قال الشاعر:

ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوه منشورة ودعيت

أَلِيَ الفضل أم عليّ إذا حُو سبت أني على الحساب مقيت [٣]

أي أني على الحساب موقوف ... [٤].

وقد أكد أبو بكر الأنباري أن المقيت فيه قولان قال بعض الناس: المقيت الحفيظ والمقيت: المقتدر وقال أبو عبيد المقيت أيضًا عند العرب: الموقوف على الشيء [٥].

وأورد الأبيات التي أوردها ابن عزير.

وهذا يدل على صحة استشهاد ابن عزير على المعنى الذي أورده.

أما عن ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ فقد أورد ابن عزير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ أي يظهرون خلاف ما في قلوبهم ... الخداع منهم يقع بالاحتيال والمكر، والخداع من الله (عزّ وجلّ) يقع بأن يظهر لهم من الإحسان ويُعَجِّلُ لهم من النعيم في الدنيا ... وقيل معنى الخدع في كلام العرب الفساد، ومنه قول الشاعر:

طيب الريق إذا الريق خدع [٦]

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ٦٥/١ تحقيق د/ حاتم الضامن مؤسسة الرسالة بيروت، ط أولى ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م .

(٢) نسب البيت في بعض المصادر لأبي قيس بن رفاعة، ونسب إلى أحيحة بن الجلاح، ونسب أيضًا إلى الزبير بن عبدالمطلب، الطبري ١٨٨/٥، جمهرة اللغة ٢٦/٢، الإتقان ٧٠/٢.

(٣) ديوان السموأل ٢٣.

(٤) غريب ابن عزير ١٨٧.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس ٩٢٨.

(٦) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري في المفضليات ١٩١، وفي ديوانه ص ٢٤.

أي فسد، فمعنى ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ﴾ أي يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر كما أفسد الله عليهم نعمهم في الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة" [١]. وقد أورد أبو بكر الأنباري [٢] المعاني التي ذكرها ابن عزير وغيرها واستشهد بما استشهد به ابن عزير، وهذا يدل على صحة استشهاده على المعنى الذي أورده.

أما (أنزف) فقد استشهد ابن عزير على هذا اللفظ عندما تعرض لتفسير كلمة ﴿ يُنزفون ﴾ قال: ويَنزفون، يقال: نزف الرجل إذا ذهب عقله، ويقال للسكران: نزيف ومنزوف، وأنزف الرجل إذا ذهب شرابه وإذا ذهب عقله أيضًا وأنشد:

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا [٣]

وقد أكد على كون الكلمة من المشترك ما جاء في التهذيب: "قال الفرّاء وله معنيان. يقال: قد أنزف الرجل: إذ فنيت خمره، وأنزف: إذا ذهب عقله من السُّكر، فهذان وجهان في قراءة من قرأ ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ ومن قرأ ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ فمعناه: لا تذهب عقولهم أي لا يَسْكرون، يقال: نزف الرجل فهو منزوف ونزيف أيضًا، وأنشد غيره في أنزف [٤] . وذكر البيت السابق الذي استشهد به ابن عزير.

ج- التضادّ:

اشتمل كتاب ابن عزير على عدد من الألفاظ التي ذكر أنها من الأضداد وقد أحصيت في الكتاب اثنتي عشرة كلمة قال بتضادّها، ولكن ما جاء مُستشهدًا عليه بشواهد شعرية ثلاث كلمات هي: الحميم، القرء، لزامًا.

أما (الحميم) فقد ذكره عندما تعرض لتفسير كلمة (حميم) فقال: أي ماء حارّ ... قال أبو عمر : الحميم أيضًا: الماء البارد ... وأنشد:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وكُنْتُ قُبْلاً أَكَاد أَغُصُّ بالماءِ الحميم

أي البارد [٥].

والكلمة وردت في كتب الأضداد [٦].

---

(١) غريب ابن عزير ٢٣٠.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٨٤/١.

(٣) غريب القرآن ص ٢٣٤، والبيت نسبة ابن منظور للأبيرد الرياحي (نزف) ٣٢٧/٩.

(٤) الأزهري ١٥٤/١٣، وينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٣١/٤، واللسان (نزف)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٧/٥.

(٥) غريب القرآن لابن عزير ص ٧٥، والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١١٨.

(٦) الأضداد للسجستاني ١٥٢، والأضداد لابن الأنباري ١٣٨، وأبي الطيب ٢٨، وابن الدهان ٩٦، والصغاني ٢٢٨، وبدر الدين المنشي ٤٨.

فهذا يدل على صحة استشهاد ابن عزير على أن الكلمة من الأضداد، وقد وردت بمعنى الماء الحارّ في تفسير اللفظ القرآني، وبمعنى الماء البارد في البيت الذي استشهد به.

أما كلمة (القرء) فقد ذكر ابن عزير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ثَلَاثَةَ قُرُوء ﴾ أنه "جمع قرء، والقرء عند أهل الحجاز الطهر، وعند أهل العراق: الحيض، وَكُلٌّ قد أصاب؛ لأن القرء خروج من شيء إلى شيء غيره، فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض هذا قول أبي عبيدة، وقال غيره القرء الوقت، يقال رجع فلان لقرئه أي لوقته الذي كان يرجع فيه ... وقال الأعشى:

لِمَا ضاع فيها من قروء نسائكا

يعني من أطهارهن، وقال ابن السكيت: القرء الحيض والطهر وهو من الأضداد " [١]. وقد ذكر عدد كبير من العلماء أن الكلمة من الأضداد [٢].

وبهذا يكون ما استشهد به ابن عزير صحيحًا، ولكنه حاول أن يخرج الكلمة من باب الأضداد على تفسيرها بمعنى الخروج أو الانتقال أو الوقت كما ذُكر من قبل.

أما كلمة (اللِّزَام) فقد استشهد ابن عزير عليها عند تفسيره ﴿ لِزَامًا ﴾ قال: "أي فيصلاً، وهو من الأضداد، قال:

لا زلت محتملاً عليّ صنيعة حتى الممات تكون منك لزاماً [٣]

وقد أكد كون الكلمة من الأضداد ما جاء في الجمهرة [٤]: واللزوم: المماسة والملاصقة، واللِّزام: الفصيل هكذا يقول أبو عبيدة في قوله عزّ وجلّ ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ قال فيصلاً كأنه عنده من الأضداد، وذكر البيت الذي استشهد به ابن عزير، وبذلك يكون استشهاده على المعنى صحيحاً.

د- الترادف:

تضمن كتاب ابن عزير ألفاظًا كثيرة من باب الترادف من ذلك قوله: (زعيم): ضمين، وحميل، وقبيل، وكفيل: بمعنى واحد، وقد أحصيت من ذلك أكثر من ثلاثين كلمة.

---

(١) غريب القرآن لابن عزير ١٦٢، ١٦٣، والبيت في ديوان الأعشى ص ١٣٧.

(٢) الأضداد لقطرب ١٠٨، والأضداد للأصمعي ٥، والأضداد لابن السكيت ١٦٣، والأضداد لابن الدهان ١٠٤، والمزهر ٣٩١/١.

(٣) غريب القرآن لابن عزير ١٧٢، ١٧٣، والبيت أنشده ابن بري غير منسوب في اللسان (لزم) ٥٤١/١٢.

(٤) ابن دريد ٨٢٦/٢.

ولكن ما جاء مستشهداً عليه بالشعر هو مثال واحد وهو (جنب) قال ابن عزير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وفي ذات الله: واحد، ويقال ما فعلت في جنب حاجتي: أي في حاجتي قال كثير:

ألا تتقين الله في جنب عاشق له كبد حرّى عليك تقطّع [١]

وقد أكد ما جاء عند ابن عزيز ما أورده العوتبي حيث قال: وقال تعالى: ﴿ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وفي ذات الله بمعنى ومعنى فرط في جنب الله أي ضيع حظه من عند الله، ويقال ما فعلت في جنب حاجتي" [٢]. واستشهد أيضاً ببيت كثير عزة.

وبهذا يكون ما استدل به ابن عزير على وقوع الترادف في هذه الكلمة هو الصحيح.

هـ- الفروق اللغوية:

تضمن الكتاب مواضع كثيرة وقف ابن عزير مع ألفاظها وما فيها من الفروق اللغوية فوضّحها وفسَّرها، وقد جمعت من الكتاب أكثر من عشرين موضعًا في الفروق اللغوية، ولكن ما جاء مُستشهدًا عليه بالشعر هو مثال واحد وهو (السنة والنوم).

قال ابن عزير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾، السنة: ابتداء النعاس في الرأس، فإذا خالط القلب صار نومًا، ومنه قول عديّ بن الرقاع العاملي:

وسنان أقصده النعاس فَرَنَّقَتْ في عينه سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ [٣]

وقد أكد كلام ابن عزير ما جاء في الجمهرة [٤]: "الوسن: اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه، وهي السنة ... وقد فصل الله تعالى بين السنة والنوم فقال: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ ثم ذكر ابن دريد البيت السابق ليؤكد به الفرق بين السنة والنوم، وقد فصّل القول في السنة والنوم والفرق بينهما وما أورده العلماء فيها أستاذنا الدكتور/ عبدالمنعم عبدالله حسن [٥].

وهذا يؤكد صحة استشهاد ابن عزير بالبيت السابق الذي اسشهد به على الفرق بين السِنة والنوم.

---

(١) غريب القرآن لابن عزير ص ١٥٥، والبيت لكثير عزة في ديوانه ٤٠٩، د/ إحسان عباس – بيروت، دار الثقافة ١٩٧١.

(٢) الإبانة في اللغة العربية ٦٤٤/٣ سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق د/ عبدالكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط عمان ط أولى ١٤٢٠ .، ١٩٩٩م.

(٣) غريب القرآن لابن عزير ص ١١٧، والبيت في ديوان عديّ بن الرقاع ١٢٢، تحقيق د/ نوري القيسي، د/ حاتم الضامن، بغداد المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧ هـ.

(٤) ابن دريد ٨٦٣/٢ (و س ن).

(٥) الترادف والفروق في البحر المحيط لأبي حيان ص ١٠٣، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م.

و- الاشتقاق:

تضمن الكتاب عددًا كبيرًا من الاشتقاق يربو على خمسين ومائة موضعٍ، فقد اهتم به بصفة خاصة، حيث وظَّفه في تفسير غريبه، وذلك لأن الاشتقاق "يعد أهم روافد بيان معاني المفردات العربية، كما أنه يكاد يكون أدقها، أما أنه أهم الروافد فإن ذلك يرجع إلى سعة الارتكاز عليه في تحديد معاني الألفاظ، إذ هو مُتَأَتٍّ في كل ألفاظ اللغة تقريباً" (١).

وقد كان ابن عزير يعبر عن الاشتقاق صراحة في كتابه في مواضع كثيرة، وقد يعبر عنه بالأخذ، أو بذكر الأصل، والناظر في الكتاب يلحظ ذلك بكثرة.

ولكن الذي جاء مُسْتَشْهدًا عليه بالشعر كان في موضعين، وذلك عند الحديث عن كلمة (الشيعة) وكلمة (نتقت).

أما عن كلمة (الشيعة) فقال: "شيعته: أي أعوانه مأخوذ من الشِّيَاع: وهو الحطب الصغار الذي تشعل بها النار ويُعِين الحطب الكبار على إيقاد النار، ويقال: الشيعة: الأتباع، من قولهم: شاعك كذا أي اتبعك، ومنه قول الشاعر:

ألا يا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام (٢)

وقد أيّد ما قاله ابن عزير ما جاء في اللسان، فبعد أن أورد البيت السابق قال: أي تبعكم السلام وشيّعكم" (٣).

وهذا يدل على صحة الاستشهاد الذي استشهد به ابن عزير هنا.

أما كلمة (نتق) فقد أوردها ابن عزير عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ "قال: نتقنا الجبل أي اقتلعناه من أصله فجعلناه كالمظلة على رءوسهم، وكل ما اقتلعته فقد نتقته، ومنه نتقت المرأة إذا أكثرت الولد: أي نتقت ما في رحمها: أي اقتلعته اقتلاعًا. قال النابغة:

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم طفحت عليه بناتق مذكار (٤)

وقد أيد ما قاله ابن عزير ما جاء في غريب الحديث لابن قتيبة (٥): "قال الأصمعيّ: يقال امرأة ناتق أي كثيرة الولد وأُخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى تقتلع الزبدة منه، وذكر بيت النابغة السابق.

وهذا يدل على صحة ما استشهد به ابن عزير هنا.

---

(١) الاشتقاق دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن حسن جبل ص ٣، دار الصحابة للتراث بطنطا ط أولى ١٤١٦هـ.

(٢) غريب القرآن لابن عزير ١٢٤، والبيت من غير نسبة في التهذيب ٤١/٣، ولسان العرب ١٩١/٨.

(٣) ابن منظور ١٩١/٨.

(٤) غريب القرآن لابن عزير ص ٢٠٠ والبيت في ديوان النابغة ص ٤٠.

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٥٨/١، تحقيق د/ عبدالله الجبوري، مطبعة العاني بغداد، ط أولى ١٣٩٧ هـ.

ز- تعليل التسمية:

تضمّن الكتاب كثيراً مما علّل ابن عزير لتسميته، فقد أحصى البحث ما يقرب من السبعين موضعاً علل لتسميتها، من ذلك مثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ أي أزيد عددًا، ومن هنا سمى الربا" [(١)]، ولكن ما جاء مُستشهدًا عليه بالشعر مثال واحد، وهو كلمة (هشيمًا).

وقد أورد ابن عزيز هذا الشاهد عند تفسير الكلمة، فقال: "هشيمًا: يعني ما يبس من النبت وتهشم أي تكسّر وفتت، وهشمت الشيء: أي كسرته، ومنه سُمي الرجل هاشمًا وينشد هذا البيت:

عمرو العلا هَشَم الثريد لقومه ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

كان اسمه عمرًا، فلما هشَّم الثريد سمي هاشمًا" [(٢)].

وقد أكد ذلك الأنباري في قوله: "وهاشم اسمه عمرو. إنما سُمي هاشمًا لأنه هشم الثريد فأطعمه الناس، وهو عمرو العُلى [(٣)]، وأورد البيت السابق للتدليل على هذه التسمية.

وبذلك يكون ما استشهد به ابن عزير على التعليل لهذه التسمية هو الصحيح.

ثانياً: القراءات القرآنية:

اشتمل كتاب ابن عزير على القراءات القرآنية، وإن بدت قليلة، فقد أحصيت ما يُقارب الأربعين قراءة نص على أنها قراءة، هذا عدا عشرات القراءات التي لم ينص عليها وظهرت من خلال توجيه المعنى عليها، والقراءات التي أوردها ابن عزير جاءت لغرض دلالي واحد، وهو توثيق معنى لفظ ورد في آية يريد أن يُوضِّحُه، أو يُوجِّه المعنى عليه، وقد تتبعت القراءات الواردة في الكتاب على حسب ورودها فيه، وبحسب الترتيب الذي أورده المؤلف في كتابه حتى يسهل الرجوع إليها، وإليك التفصيل:

- **إيَّان:**

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسيره لكلمة (أيان): ومعناها: أي حين، وهو سؤال عن زمان مثل متى، وإيان بكسر الهمزة لغة سُلَيْمٍ حكاه الفراء، به قرأ السلمي: ﴿إِيَّانَ يُبْعَثُون﴾ [(٤)].

---

(١) غريب القرآن لابن عزير ص ١٥.

(٢) غريب القرآن لابن عزير ٢١٤، والبيت منسوب في كتاب: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الزبعري ١٢٣/٢، وفي التهذيب لمطرود الخزاعي ٩٥/٦، وفي اللسان (هشم) لابنة هشام بن عبد مناف، وكان يسمى عمرًا.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٢٣/٢.

(٤) غريب القرآن ابن عزير ص ١١، والآية ٢١ النحل، ٦٥ النمل، وقد أورد الفراء القراءة في معاني القرآن ٩٩/٢، وقال: وقد سمعت بعض العرب يقول متى إيوان ذلك، والكلام أوان ذلك، وقراءة السلمى في معاني الفراء ٩٩/٢، وهما لغتان، وجاءت أيضًا في المحتسب ٤١٥/٢٢٣٣٨/٢، والبحر المحيط ١٣٥/٨ وتفسير القرطبي ٨٧/١٠.

- وِطَاءً:

أورد ابن عزير القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ قال: وقرئت (أَشَدُّ وِطَاءً): أي مواطأة: أي أجدر أن يواطئ اللسان القلب والقلب العمل" (١).

- أمْهٍ وأمَهٍ:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ قال: أي بعد حين. ومن قرأ أمْهٍ وأَمَهٍ: أي نسيان" (٢).

- فآذنوا:

وقد أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ قال: أي اعلموا ذلك واسمعوا وكونوا على أُذُنٍ منه، ومن قرأ ﴿ فَآذِنُوا ﴾: أي فأعلموا غيركم ذلك"(٣).

- أُثُنًا - أُنُثًا:

وقد أورد ابن عزيز القراءتين عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا ﴾ أي مواتًا مثل: اللات والعزى ومناة وأشباهها من الآلهة المؤنثة، ويقرأ: أُثْنًا جمع وثن، فقلبت الواو همزة كما قيل في أقتت: وقتت، ويقرأ أُنُثًا جمع إناث" (٤).

---

(١) غريب ابن عزير ٢٥، والآية من سورة المزمل ٦، وقراءة ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ أي أشد ثبات قدمٍ وآمن من الزلل أو أثقل وأغلظ على المصلى من صلاة النهار، الكشاف ١٥٣/٤، والبحر المحيط ٣٦٣/٨، وقد نقل أبو حيان عن الفراء في معاني القرآن ١٩٧/٣. (وِطِاءً) قراءة أبي عمرو وابن عامر وقرأ الباقون (وَطْأً) انظر: السبعة ٦٥٨، والحجة لأبي علي الفارس ٣٣٥/٦، والنشر ٢٩٣/٢، والاتحاف ٥٦١.

(٢) غريب ابن عزير ٢٨، والآية من سورة يوسف ٤٥، وقد وردت هذه القراءة في التهذيب (أمه) ٢١٢/١، والمحيط في اللغة (أمه) ٨٨/٤، ومعاني القرآن للفراء ٤٧/٢، وقراءة الجمهور (أمة) بمعنى حين من الدهر، وأورد ابن جنى قراءة (أَمَهٍ) بالهاء ونسبها لابن عباس وابن عمر بخلاف وعكرمه ومجاهد بخلاف عنهما والضحاك وأبى رجاء وقتادة انظر: المحتسب ١٥/٢، والعكبري ٣٠/٢ وقد ورد فيها قراءات أخرى، انظر: شواذ الكرماني ٣٨٨/١، ٣٨٩.

(٣) غريب ابن عزير ٣٣، والآية من سورة البقرة ٢٧٩، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وعن عاصم روايتان بهذه، وقراءة (فآذنوا) ممدودة مكسورة الذال عاصم في رواية أبي بكر وحمزة، انظر: السبعة لابن مجاهد ١٩٢، والحجة للفارسي ٤٠٤/٢.

(٤) غريب ابن عزير ص ٣٤، والآية من سورة النساء ١١٧، وقد أورد العكبري القراءات التي أوردها ابن عزير فقال: "﴿ إِلَا إِنَاثًا ﴾ هو جمع أنثى على فِعال، ويراد كل ما لا روح فيه من صخرة وشمس ونحوهما ويقرأ (أُنْثى) على الإفراد ودل الواحد على الجمع، ويقرأ (أُنُثًا) مثل رُسُل ... ويقرأ (أُثُنًا) والواحد وثن ...، إملاء ما من به الرحمن للعكبري ١٩٤، تح إبراهيم عطوة عوض، المكتبة العلمية لاهور، باكستان وينظر= =الحجة للقراء السبعة ٢٩٢/٦، وعن عائشة (إلا أُنَاثًا) بضم الهمزة، (أُثْنًا) بالثاء وسكون قبل النون، وعن ابن مسعود وابن جندب وابن عباس (إلا أُثُنًا) بضمتين والثاء قبل النون، وعن الحسن وابن عباس بخلاف (إلا أُنْثَى) على فُعْلى، وعن ابن عباس (إلا أُنُثًا) بضمتين (إلا أوثانًا) كقراءة عائشة، وعن ابن عباس (إلا أُنَّثًا) بتشديد النون ... شواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني ٢٠٦/١، ٢٠٧ تحقيق د/ الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ط أولى ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥م.

- إِلَاهَتَك:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ أي عبادتك في قراءة من قرأ" [١].

- آل ياسين:

أورد ابن عزيز هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ قال: ويقرأ: على آل ياسين: أي على آل محمد ﷺ " [٢].

- تُنْبِت:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ قال: تأويلها أنها تنبت ومعها الدهن لا أنها تُغذي بالدهن، وقرئت: (تُنْبِت) بالدهن: أي ما تنبته كأنه (والله أعلم) يخرج ثمرها ومعه الدهن، وقال قوم: الباء زائدة إنما يعني: تنبت الدهن: أي ما تعصرون فيكون دُهنًا" [٣].

- تَلِقُونَه:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ قال: أي تقبلونه، وقرئت: تَلِقُونَه من الولق وهو استمرار اللسان بالكذب" [٤].

---

(١) غريب ابن عزير ٣٤، والآية ١٢٧ من سورة الأعراف، وهي قراءة على وابن مسعود وأنس من مالك رضي الله عنهما، وغيرهم أوردها ابن جني في المحتسب ٣٦٨/١، وقرأ بها ابن محيصن والضحاك ومجاهد، انظر البحر المحيط ٣٦٧/٤، والإتحاف ص ٢٨٨.

(٢) غريب ابن عزيز ٣٧، والآية ١٣٠ من سورة الصافات، قرأ نافع وابن عامر: سلام على آل ياسين، وقرأ الباقون (سلام على إلياسين) الحجة للقراءة السبعة ٥٩/٦، حجة القراءات ٦١١.

(٣) غريب ابن عزير ٥٥، والآية من سورة المؤمنون ٢٠، وقد اختلفوا في (تَنْبُت) في فتح التاء وضمها، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُنْبِت) بضم التاء وكسر الباء، وقرأ الباقون (تَنْبُت) بفتح التاء وضم الباء، وقال ابن خالويه وهو الاختيار، انظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٨٧/٢، ٨٨، حققه د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبه الخانجي القاهرة. وانظر: الحجة للقراء السبعة ٢٩١/٥، ومعاني القراءات للأزهري ١٨٩/٢ السبع في القراءات ٤٢٥.

(٤) غريب ابن عزير ص ٥٦ والآية من سورة النور ١٥، وهي قراءة عائشة في معاني الفراء ٢٤٨/٢، وذكر ابن جني أنها قراءة عائشة وابن عباس وابن يعمر وعثمان الثقفي، المحتسب ١٤٧/٢، والبحر المحيط ٤٣٨/٦، ومعنى القراءة عند ابن جنى تسرعون فيه وتخفون إليه، المحتسب ١٤٧/٢، والبحر المحيط ٤٣٨/٦، ومعنى القراءة عند ابن جنى تسرعون فيه وتخفون إليه، المحتسب ٢٤٨/٢ وقد أورد فيها ابن خالويه خمس قراءات، وقال بعدها وفيها قراءة سادسة وسابعة وثامنة وتاسعة عددتها في البديع انظر: إعراب القراءات السبع ١٠٢/٢-١٠٣.

- تكهر:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تَقْهَرْ ﴾ قال: تغلب، ومن قرأ (تكهر) فهو استقبالك الإنسان بوجه كريه" [١].

- تَخْسَروا:

أورد ابن عزير القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ قال: "أي تنقصوا الوزن، وقرئت: لا تَخْسَروا الميزان بفتح التاء، ومعناه لا تخسروا الثواب الموزون يوم القيامة" [٢].

-حقيق عليّ:

وردت هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ فقال "حقيق عليّ" أي حق عليّ واجب عليّ، وحقيق على: معناه: أنا حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق" [٣].

- حَضَبُ:

استشهد ابن عزير بهذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ قال: "ويقرأ حضب (بالضاد مُعجمة) وهو ما هيجت به النار وأوقدت" [٤].

- حِرْم:

استشهد ابن عزير بهذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ قائلاً: وقد قرئت: وحِرْم على قرية، والمعنى واحد" [٥].

---

(١) غريب ابن عزير ٦١ والآية من سورة الضحى ٩، والقراءة في معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣ وبها قرأ إبراهيم التيمي، وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور، وانظر: الكشاف ٢٢٠/٤، وفسرت بمعنى الانتهار والعبوس في الوجه، البحر المحيط ٤٨٦/٨.

(٢) غريب ابن عزير ٦٤ والآية من سورة الرحمن ٧، وقد قرأ بهذه القراءة بلال بن أبي بردة في المحتسب ٣٠٣/٢، ووردت في إعراب القرآن للنحاس ٢٠٥/٤، وبصائر ذوي التمييز ٥٣٧/٢.

(٣) غريب ابن عزير ٧٦، والآية من سورة الأعراف ١٠٥، قرأ نافع وحده (عليّ) أضاف على إلى نفسه وأرسلها الباقون على مفخمة فمن شدد ياء (عليّ) فبالإضافة إلى نفسه، ومن سكنه جعله بمعنى الباء، معاني القراءات للأزهري ٤١٤/١، الحجة للقراء السبعة ٥٦/٤، المبسوط في القراءات العشر ٢١٢.

(٤) غريب ابن عزير ٧٨، والآية من سورة الأنبياء ٩٨، وقد أورد ابن جني هذه القراءة، وزاد قراءة (حطب جهنم) لعلي بن أبي طالب وعائشة، وابن الزبير، وأُبَيّ وعكرمة، ينظر: المحتسب ١١١/٢، والمحيط في اللغة (حضب).

(٥) غريب ابن عزير ٨٢، والآية من سورة الأنبياء ٩٥، وهذه القراءة بدون ألف نسبها الفراء لسعيد بن جبير والنخعي، أما أهل المدينة والحسن فيقرأون (وحرام) بألف، وقد فشا (وحرام) في القراءة الفراء ٢١١/٢، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي (وحِرْم) بكسر الحاء بغير ألف وقرأ الباقون وحفص (وحرام)، انظر: السبعة ٤٣١، والحجة ٢٦١/٥، والنشر ٢٤٣/٢، والإتحاف ٣٩٤، وقد نسب ابن خالويه قراءة (وحِرْم) إلى أهل الكوفة، انظر: إعراب القراءات السبع ٦٨/٢.

- خَرَّقوا:

استشهد ابن عزيز بهذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ قال: "افتعلوا ذلك واختلقوه كذبًا، ومعنى وخَرَّقُوا له: فعلوه مرة بعد أخرى، وخَرَقوا: افتعلوا ما لا أصل له، وهي قراءة ابن عباس" (١).

- **خَلْق:**

استشهد ابن عزيز بهذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلا خُلُقُ الأَوَّلِينَ ﴾ قال: خَلْق: أي اختلاقهم وكذبهم وقرئت: خُلُق الأولين: أي عادتهم" (٢).

- رِيًّا - زِيًّا:

استشهد ابن عزيز بهاتين القراءتين عند تفسيره لكلمة (رِئْيًا) حيث قال: رِئْيًا: بهمزة ساكنة قبل الياء: ما رأيت عليه من شارة وهيبة، ورِيًّا (بغير همز) يجوز أن يكون على المعنى الأول، ويجوز أن يكون على الرِّي، أي منظرهم مُرتوٍ من النعمة، وزِيّا (بالزاي) يعني: هيئةً ومنظرًا، وقد قرئت بهذه الثلاثة" (٣).

- زاكية:

استشهد ابن عزيز بهذه القراءة عند تفسير كلمة (زكية) فقال: زاكية، وزكية قرئ بهما جميعًا. وقيل نفس زاكية: لم تذنب قط، وزكية: أذنبت ثم غُفر لها ..." (٤).

- السُّدَين:

استشهد ابن عزيز بهذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ قال: "السَّدَّيْن والسُّدَّين

---

(١) غريب ابن عزير ٨٥، والآية من سورة الأنعام ١٠٠، قرأ نافع وحده (وخَرّقوا له) مشدد، وقرأ الباقون (وخرقوا) خفيفاً، قال أبو منصور التخفيف هو الوجه، معاني القراءات للأزهري ٣٧٦/١، والحجة للقراء السبعة ٣٧٢/٣، ونسبت إلى أبي جعفر ونافع في المبسوط في القراءات العشر ٢٠٠، وحجة القراءات ٢٦٤، شرح طيبة النشر للنويري ٣٨/٢، وإعراب القراءات السبع ١٦٦/١.

(٢) غريب ابن عزير ٨٦، والآية من سورة الشعراء ١٣٧، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (خَلْق) وقرأ الباقون (إلا خُلُقُ) إعراب القراءات السبع ١٣٦/٢، ١٣٧، ومعاني القراءات للأزهري ٢٧٢/٢، والحجة للقراء السبعة ٣٦٥/٥، والمبسوط ٣٢٧، السبعة ٤٧٢.

(٣) غريب ابن عزير ١٠٣، والآية من سورة مريم ٧٤، وقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم والكسائي (ورئيا)، وقرأ ابن عامر ونافع (وِرِيّا) انظر: السبعة ٤١١، والإتحاف ٣٧٩، تعليل القراءة (رِيا) الحجة ٢٠٩/٥، ٢١٠، ومعاني القرآن ٢٧١/٢، وقرأ بعضهم (وزيا) وقد نسبها ابن خالويه لسعيد بن جبير، إعراب القراءات السبع وعللها ٢٣/٢، ٢٤.

(٤) غريب ابن عزير ١٠٤، والآية من سورة الكهف ٧٤، وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر ويعقوب (زاكية) بألف، وقرأ الباقون (زكية)، معاني القراءات للأزهري ١١٥/٢، والحجة في القراءات السبع ٢٢٧، المبسوط في القراءات العشر ٢٨٠، السبعة في القراءات ٣٩٥، حجة القراءات ٤٢٤، وعلق ابن خالويه على القراءتين قائلاً، وكلتا القراءتين حسنة ينظر: إعراب القراءات السبع ٤٠٠/١.

(يُقرآن جميعاً): أي جبلان، ويقال: ما كان مسدوداً خِلقة فهو سُد بالضم، وما كان من عمل الناس فهو سَد بالفتح" (١).

– سالمًا – سِلْمًا:

استشهد ابن عزيز بهاتين القراءتين عندما فسر قوله تعالى: ﴿ سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾: قال: أي خالصاً لرجل لا يشركه فيه أحد غيره يقال: سلم الشيء لفلان إذا خلص له، ويقرأ: سِلْمًا وسَلَمًا لرجل وهما مصدران وُصف بهما" (٢).

– سَبْخًا:

استشهد ابن عزير بهذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ قال: أي متصرِّفًا فيما تريد، يقول لك في النهار ما تقضي حوائجك، وقرئت: سَبْخًا بالخاء المُعجمة: أي سعة. سَبِّخي قطنك أي وَسِّعِيه ونَفِّشِيه، والتَّسْبِيخُ: التخفيف أيضًا يقال: اللهم سبِّخ عنه الحِمى: أي خفف" (٣).

– صَوَافِن – صَوَافِي:

أورد ابن عزير هاتين القراءتين عند تفسير كلمة ﴿ صَوَافَّ ﴾ قال: أي قد صُفت قوائمها، والإبل تنحر قيامًا، ويقرأ: صوافن: وأصل هذا الوصف في الخيل، يقال: صفن الفرس فهو صافن إذا قام على ثلاث قوائم وثنى سنبك الرابعة ... وتقرأ: صوافى أي: خوالص لله لا يشركون به في التسمية على نحرها أحدًا" (٤).

---

(١) غريب ابن عزير ١١٠، من الآية ٩٣ من سورة الكهف، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو (السَّدين) بفتح السين، وقرأ نافع وعاصم من رواية في أبي بكر وابن عامر بضم السين، معاني القراءات للأزهري ١٢٢/٢، الحجة في القراءات السبع ٢٣١، الحجة للقراء السبعة ١٧٠/٥، المبسوط ٢٨٣، السبعة في القراءات ٣٣٩، وإعراب القراءات السبع ٤١٧/١.

(٢) غريب ابن عزير ١١٢، والآية من سورة الزمر ٢٩، أورد الفراء قراءة ابن عباس ومجاهد (رجلاً سالماً) ٤١٩/٢، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورواه أبان عن عاصم وقرأ الباقون (سلمًا) السابق ٥٦٢، والحجة للفارسي ٩٥/٦، وقرى (سَلْمًا) وهما مصدران وُصف بهما، التهذيب (سلم).

(٣) غريب ابن عزير ١١٣، والآية من سورة المزمل ٧، والقراءة في البحر المحيط ٣٦٣/٨، قرأ الجمهور (سبحًا) بالحاء أي تصرفًا وتقلبًا في المهمات كما يتردد السابح في الماء، وقرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة (سَبْخًا) بالخاء المنقوطة، ومعناه خفة من التكاليف، وهو استعارة من سبّخ الصوف إذا نفشه ونشر أجزاءه، والقراءة أيضًا في أمالي القالي ١١٢/٢.

(٤) غريب ابن عزير ١٢٦، ١٢٧، والآية من سورة الحج ٣٦، قرأ عبد الله بن مسعود (صوافن) وقرأ الحسن وزيد بن أسلم والأعرج (صوافي) وروى نافع عن ابن عمر (فاذكروا اسم الله عليها صوافٍ) – ينظر معاني القرآن للنحاس ٤١٢/٤.

- صَوْغَ:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ صُوَاعَ الْمَلِكِ ﴾ قال: "وقرأ يحيى بن يعمر: صَوْغَ الملك: (بغين معجمة) يذهب إلى أنه كان مصوغًا فسماه بالمصدر" (١).

- الصُّدُفَيْن:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ويقرأ: الصَّدَفين: أي ما بين الناحيتين من الجبلين، والصُّدَفين: ناحيتي الجبل" (٢).

- صَلِلْنَا:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ قال: أي بَطلْنا وصرنا ترابًا فلم يُوجد لنا لحم ولا دم ولا عظم، ويقرأ: صَلِلْنا: أي أنتنا وتغيرنا من قولك: صَلّ اللحم وأصل، وصَنّ وأصنّ: إذا أنتن وتغير" (٣).

- غُلُف:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسير كلمة (غُلْف) فقال: "جمع أغلف، وهو كل شيء جعلته في غلاف: أي قلوبنا محجوبة عما تقول كأنها في غُلُف، ومن قرأ غُلُف (بضم اللام) أراد جمع غلاف... "(٤).

---

(١) غريب ابن عزير ١٣١، ومن الآية ٧٢ من سورة يوسف، وقد قرأ الناس (صواع الملك) وقرأ (صَوْغَ الملك) بفتح الصاد وبالغين معجمة يحيى بن يعمر، وقرأ (صَاع الملك) أبو هريرة ﷺ ومجاهد بخلاف، وقرأه أبو رجاء (صَوْع الملك) وقرأ (صَوَع الملك) عبد الله بن عوف، وقرأ سعيد بن جُبيْر (صُيَاعَ الملك) وعن أبي البرهم (صِوَاع الملك) قال الكرماني، وهذه سبعة، انظر: المحتسب ٣٤٦/١، بصائر ذوي التمييز ٤٥٤/٣، الموسوعة القرآنية ٣٤٣٥، إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٥٦/٢، شواذ الكرماني ٣٩١/١، ٣٩٢.

(٢) غريب ابن عزير ١٣١، والآية من سورة الكهف ٩٦، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بضم الصاد والدال، ووافقهم اليزيدي وابن محيصن والحسن، وقرأ أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال وقرأ الباقون بفتح الصاد والدال، والسبعة ٤٠١، والحجة ١٧٧/٥، والنشر ٢٣٧/٢، والإتحاف ٣٧٣، وإعراب القراءات السبع ٤٢٠/١، وقد أورد هذه القراءات وعلل لها.

(٣) غريب ابن عزيز ١٣٢، والآية من سورة السجدة ١٠٥، والقراءة في معاني القرآن للفراء ٣٣١/٢، وتاج العروس (ضلل) ٤١١/٧، ومعنى القراءة بالضاد في مجاز القرآن همدنا فلم يوجد لنا لحم ولا عظم ١٣١/٢، وقرئ بالصاد (صَلِلْنا) مكسورة من صلّ اللحم يصل إذا أنتن المحتسب ٢١٧/٢، البحر المحيط ٢٠٠/٧، والشوارد للصغاني ١٦٧.

(٤) غريب ابن عزير ١٥٠ والآية من سورة النساء ١٥٥، وقد قرئ على الجمع (غُلُف) بضمتين وهو جمع غلاف التهذيب ٢٦٨٦/٣، ومعاني القرآن للفراء ٢٩٤/١، والكشاف ٣١١/١، وضم اللام قرأ بها أبو عمرو في رواية اللؤلؤي عنه، وأسكن اللام الباقون معاني القراءات للأزهري ١٦٥/١.

- قِطْر آنٍ:

أورد ابن عزيز هذه القراءة عند تفسيره لكلمة ﴿ قَطِرَانٍ ﴾: وهو الذي تطلى به الإبل، ومعنى سرابيلهم من قطران أي جعل لهم القطران لباسًا ليزيد في حر النار عليهم فيكون ما يتوقى به العذاب عذابًا، ويقرأ: من قِطْرٍ آن: أي من نحاس قد بلغ منتهى حره" (١).

- قبصت قبصة:

أورد ابن عزيز هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ يقول أخذت ملء كفي من تراب موطئ فرس جبريل عليه السلام، وتقرأ: قبصت قبصة: أي أخذت بأطراف أصابعي" (٢).

- القَصَر:

أورد ابن عزيز هذه القراءة عند تفسير كلمة ﴿ القَصْر ﴾ وقال: واحد القصور، ومن قرأ: كالقَصَرِ: أراد أعناق النخل، ويقال: أصول النخل المقلوعة" (٣).

- قِطْعًا:

أورد ابن عزيز هذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قِطَعاً مِّنَ الليل ﴾ وقال: جمع قطعة، ومن قرأ قِطْعًا: بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع تقول: قطعت الشيء قطعًا بفتح القاف في المصدر اسم ما قطع فسقط: قِطْع والجمع أقطاع" (٤).

- مَجْريها:

أورَد ابن عزيز هذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ قال: أي إجراؤها: أي إقرارها وقرئت: مَجَّريها بالفتح أي جريها، ومرساها: أي استقرارها" (٥).

---

(١) غريب ابن عزيز ١٥٩، والآية من سورة إبراهيم ٥٠، والجمهور على جعل (القطران) كلمة واحدة، ويُقرأ أيضًا (قِطْرآنٍ) على أنها من كلمتين، والقِطْر النحاس، والآني: المتناهي الحرارة، البيان في إعراب القرآن ٧٧٥/٢، المبسوط في القراءات العشر ٢٥٧.

(٢) غريب ان عزيز ١٦٠ والآية ٩٦ من سورة طه، جاء قبضت بالضاد بملء الكف، وبالصاد بأطراف الأصابع، وقد قرئ به، التبيان في إعراب القرآن ٩٠٢/٢، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ٢٧٧، وقال ابن خالويه في قراءة (قبصة) كذلك قرأها الحسن، إعراب القراءات السبع ٥٣/٢.

(٣) غريب ابن عزيز ١٦١، والآية من سورة المرسلات ٣٢، وقراءة ابن عباس (كالقِصَر) أوردها ابن جني وقال رواها أبو حاتم (كالقَصَر) مفتوحتان، المحتسب ٤٠٨/٢، أي أصول الشجر والنخل، والنظر معاني هذه القراءات في الكشاف ١٧٤/٤، وهي منسوبة لابن عباس وسعيد بن جبير وآخرين البحر المحيط ٤٠٧/٨، وإعراب القرآن للنحاس ٥٩٦/٣.

(٤) غريب ابن عزيز ١٦٥، والآية من سورة يونس ٢٧، وقراءة ابن كثير والكسائي والحضرمي (قِطْعًا) ساكنة الطاء، وقرأ الباقون (قِطَعًا)، والمعنى على الأول: طائفة من الليل، وعلى الثاني جمع قطعة، معاني القراءات للأزهري ٤٣/٢، الحجة في القراءات السبع ١٨١، الحجة للقراء السبعة ٢٦٨/٤، المبسوط في القراءات العشر ٢٣٣، إعراب القراءات السبع ٢٦٧/١.

(٥) غريب ابن عزيز ١٩٠، والآية ٤١ من سورة هود، وهذه القراءات والحديث عنها بالتفصيل في معاني القرآن ١٤/٢، السبعة ٣٣٣، الحجة ٣٣٢/٤، النشر ٢١٦/٢، الإتحاف ٣٢١، مجاز القرآن ٢٨٩/٢، إعراب القراءات السبع وعللها ٢٨٠/١، ٢٨٢.

- مُتْكأً:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسيره لكلمة ﴿ مُتَّكَئًا ﴾ وقال: أي نُمْرُقًا يُتكأ عليها وقيل متكأ: مجلسًا يُتكأ فيه، وقيل طعامًا، وقرئت: مُتْكًا قيل هو الأترج، وقيل هو "الزماوَرَدْ" (١).

- هِئْتُ لك:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسيره لكلمة ﴿ هِيْتَ لَكَ ﴾ وقال: أي هلم، أي أقبل على ما أدعوك إليه، وقوله عزّ وجلّ ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾: أي إرادتي بهذا لك، وقرئت ﴿ هِئْت لَكَ ﴾: معناه تهيأت لك"(٢).

- تَتْنَوْنِ:

أورد ابن عزيز هذه القراءة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ قال: أي يطوون ما فيها، وقرئت: تَتْنَوْنِ صُدُورُهم: أي تستتر، وتقديره تَفْعَوعل، وهو المبالغة" (٣).

- يَتْأَلَّ:

أورد ابن عزير هذه القراءة عند تفسيره لكلمة ﴿ يَأْتَلِ ﴾ وقال: أي يحلف، يفتعل من الآليّة: وهي اليمين، وقرئت: يَتْأَلِّ على يَتْفَعِل من الأليّة أيضًا، ويأتل أيضًا: يفتعل من قولك: ما ألوت جهدًا: أي ما قصرت" (٤).

- يُزِفُّون - يَزِفُون:

استشهد ابن عزير بهاتين القراءتين عند تفسير لفظ ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ حيث قال: أي يسرعون، يقال جاء الرجل يزف زفيف النعامة: وهو أول عدوها وآخر مشيها، ويقرأ: يُزِفُّون: أي يصيرون إلى الزفيف

---

(١) غريب ابن عزير ١٩٠، والآية من سورة يوسف ٣١، وقد قرأ أبو جعفر وحده (مُتَّكَاً) بغير همز وتشديد التاء، وقرأ الباقون (متكأً) بالهمز، المبسوط في القراءات العشر ٢٢٩/١ وينظر القراءات في هذه الكلمة بالتفصيل في شواذ الكرماني ٣٨٣/١، ٣٨٤ ومعجم قراءات الصحابة ٣٩٤/١، د/ الموافي الرفاعي البيلي.

(٢) غريب ابن عزير ٢١٣، والآية من سورة يوسف ٣١، وقد قرأ ابن كثير (هَيْتُ) بفتح الهاء وتسكين الياء وضم التاء، وقرأ نافع وابن عامر (هِيْتَ) بكسر الهاء وسكون الياء ونصب التاء وروى هشام بن عامر بإسناده عن ابن عامر (هِئْتُ) من تهيأت لك بكسر الهاء وسكون وهمز الياء وضم التاء، وقد أورد فيها ابن خالويه سبع قراءات، وقال (فذلك سبع قراءات) انظر: إعراب القراءات السبع ٣٠٧/١، ٣٠٩، وانظر: الحجة للقراء السبعة ٤١٦/٤، الحجة في القراءات السبع ١٩٤، المبسوط في القراءات العشر ٢٤٥، معجم قراءات الصحابة ٣٩٤/١.

(٣) غريب ابن عزير ٢٢٢، والآية من سورة هود ٥، وهذه القراءة التي أوردها ابن عزير عن مجاهد والجحدري وأبي الأسود الديلي: تَثْنَوْني على وزن تَفْعَوْعِل من ثنى: عن ابن عباس في معاني الفراء ٣/٢، وينظر تفصيل ذلك في شواذ الكرماني ٣٦٠٨، ٣٦١، ومعجم قراءات الصحابة ٣٦٥/١، د/ الموافي الرفاعي البيلي المكتبة العصرية، المنصورة ط ثانية ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٥م.

(٤) غريب ابن عزير ٢٢٤، والآية من سورة النور ٢٢، وقد قرأ أبو جعفر (يَتْأَلَّ) بهمزة مفتوحة بين التاء واللام مع تشديد اللام مفتوحة وهي من الألية، النشر في القراءات العشر ٣٣١٠/٢، المبسوط في القراءات العشر ٣١٧، إتحاف فضلاء البشر ٤١٠، شواذ الكرماني ٥٥٦/٢، ومعجم قراءات الصحابة ٦١٤/٢.

... ويقرأ تزفُون (بالتخفيف) من وزف يزف بمعنى أسرع، ولم يعرفها الكسائي والفراء، قال الزجاج: وعرفها غيرهما"[١].

- يَعْش:

استشهد ابن عزير بهذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ قال: أي يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوة، ويقال عشوت إلى النار أعشو فأنا عاشٍ، إذا استدللت عليها ببصر ضعيف ... ومن قرأ (يَعْشَ) معناه يَعْمَ عنه يقال: عشى يعش فهو أعشى، إذا لم يبصر بالليل، وقيل معنى يعشى عن ذكر الرحمن: أي يعرض" [٢].

- يَلْحَدون:

استشهد ابن عزير بهذه القراءة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ ﴾ قال: أي يجورون في أسمائه عن الحق وهو اشتقاقهم اللات من الله، والعزى من العزيز، وقرئت يَلْحَدون: أي يميلون"[٣].

- **لَيَزْلِقُونَكَ:**

استشهد ابن عزير بهذه القراءة عند تفسيره لكلمة ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ حيث قال: أي يُزيلونك، ويقال: يعتانونك: أي يصيبونك بعيونهم، وقرئت: ﴿ لَيَزْلِقُونكَ ﴾ أي ليستأصلونك من قولهم: زلق رأسه وأزلقه: إذا حلقه"[٤].

كما أن ابن عزير السجستاني تعرض في غريبه لبعض الألفاظ التي وردت على لغتين أو أكثر وقد أحصيت ما يربو على الستين منها، وقام بتفسيرها على اللغتين أو اللغات الواردة فيها، وقد وافقت

---

(١) غريب ابن عزير ٢٢٦، والآية ٩٤ الصافات، قرأ حمزة والمفضل عن عاصم (يُزفُّون) بضم الياء وقرأ الباقون (يَزِفُّون) بفتح الياء وتشديد الفاء، وقراءة التخفيف قرأ بها حمزة عن الأعشى عن عبد الله بن يزيد، السبعة في القراءات ٥٤٨، الحجة في القراءات السبع ٣٠٢، معاني القراءات للأزهري ٣٢٠/٢، المبسوط في القراءات العشر ٣٧٦، المحتسب ٢٦٧/٢، البحر المحيط ٣٦٦/٧، إعراب القرآن للنحاس ٧٥٨/٢، ٧٥٩، وقد فصل د/ موافي القول في قراءة التخفيف، ينظر: كتاب لغات القرآن لأبي زكريا الفراء ص ٣٥٠ تحقيق د/ الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع بالمنصورة ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦م.

(٢) غريب ابن عزير ٢٢٧، والآية ٢٦ الزخرف، قراءة العامة (ومن يَعْشُ) بضم الشين وروى عن ابن عباس (ومن يَعْشَ) وقد نسبها القرطبي لابن عباس وعكرمة ٨٩/١٦، ونسبها ابن عطية لقتادة ويحيى بن سلام البصري ٥٥/٥، ونُسبت في الدر المصون نسبه ابن عطية إليها ٥٨٦/٩، ومصادر أخرى في لغات القرآن للفراء ٣٧٠، ٣٧١.

(٣) غريب ابن عزير ٢٣٢، والآية ١٨٠ الأعراف، وقد قرأ حمزة (يَلْحَدون) بفتح الياء والحاء وقرأ الباقون (يُلْحِدون) بضم الياء وكسر الحاء، قال الكسائي هي لغتان يقال: لحد وألحد وقال غيره يُلْحدون أي يطعنون في اسمائه ويَلْحَدون يعرضون، حجة القراءات ٣٠٣، والسبعة ٣٧٥، والحجة ٧٨/٥، والإتحاف ٣٥٤، لغات القرآن ١٨٧، ١٨٨.

(٤) غريب ابن عزير ٢٣٥، والآية من سورة القلم ٥١، وقد قرأ نافع وحده (لَيَزْلقونك) بفتح الياء من زلق، وقرأ الباقون (ليُزلقونك) بضم الياء من أزلق، السبعة في القراءات ٦٤٧، معاني القراءات للأزهريّ ٨٤/٣، الحجة للقراء السبعة ٣١٢/٦، المبسوط في القراءات العشر ٤٤٣، وذكر الفراء قراءة ثالثة (ليُزهقونك) لغات القرآن للفراء ٤٢٠، ٤٢١.

وجاء في حجة القراءات لأبي زرعة عن القراءتين أنهما لغتان يقال أزلق يزلق وزلق يزلق والمعنى واحد، ولكن ابن عزير يرى غير ذلك فقد وجّه كل قراءة من القراءتين على معنى من المعاني، كما هو واضح في النص أعلاه.

قـــراءات مثـــل: ﴿ بَـــادِيَ الـــرَّأْيِ ﴾ و ﴿ بَـــادِئَ الـــرَّأْيِ ﴾ [١]، و ﴿ التَّنَـــاوُشُ ﴾ و ﴿ التَّنَـــاؤُشُ ﴾ [٢]، و ﴿ رَبْـــوَة ﴾ و ﴿ رِبْـــوَة ﴾ و ﴿ رُبْـــوَة ﴾ [٣]، و ﴿ جِـــذْوَةٍ ﴾ و ﴿ جُـــذْوَةٍ ﴾ و ﴿ جَذْوَةٍ ﴾ [٤]، ولكنه لم ينص على كون ما سبق أنه قراءة، وهذا كله يدل على رصيده الكبير من القراءات القرآنية، ولغات القرآن الكريم.

ثالثاً: الشواهد الحديثية:

ورد في غريب ابن عزير تسعة أحاديث، وجاءت كلها لتوثيق معنى كلمة غريبة أراد ابن عزير تفسيرها وتوضيح معناها فأورد الحديث؛ ليقوي به المعنى، وقد جاءت هذه الأحاديث على النحو الآتي:

- " الخير معقود بنواصي الخيل ":

أورد ابن عزير هذا الحديث، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ فقال: أي آثرت حب الخيل على ذكر ربي، وسميت الخيل الخير، لما فيها من المنافع، وفي الحديث: "الخير معقود بنواصي الخيل" [٥].

- " يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمةً وحده ":

أورد ابن عزير هذا الحديث عند تفسيره لكلمة أمة، وأنها تأتي على ثمانية وجوه، ومنها "وأمة: رجل منفرد بدين لا يشاركه فيه أحد قال النبي ﷺ يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمةً وحده " [٦].

- " أحب الأعمال إلى الله –عزّ وجلّ– العج والثج ... ":

---

(١) غريب ابن عزير ص ٤٢، من الآية ٢٧ من سورة هود، وقد قرأ أبو عمرو ونصير عن الكسائي (بادئ الرأي) بالهمز، والباقون (بادي الرأي) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ٢٣٨.

(٢) غريب ابن عزير ص ٥٧، والكلمة من سورة سبأ آية رقم ٥٢، وقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (التناؤش) والباقون (التناوش) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٧/٢.

(٣) غريب ابن عزير ص ٩٩، والكلمة من سورة البقرة من الآية ٢٦٥، والقراءات الثلاثة في لغات القرآن للفراء ص ١٢٠ بتحقيق د. الموافي الرفاعي البيلي.

(٤) غريب ابن عزير ص ٧٢، والكلمة من سورة القصص من الآية ٢٩، والقراءات الثلاثة في الحجة في القراءات السبع ص ٢٧٧.

(٥) غريب ابن عزير ص ٢٠، والحديث في البخاري رقم ٣٦٤٣، بلفظه السابق، وفي مسلم رقم ٩٩/١٨٦٣ بفظ: "الخير معقوص بنواصي الخيل" من حديث عروة البارقي. والتوضيح لشرح الجامع الصحيح رقم ٣٦٤٣، جـ ٢٢٣/٢٠، وعمدة القاري بشرح صحيح البخاري رقم ٢٤٦٣، ٢٦٥/١٦، شرح سنن ابن ماجة للسيوطي وغيره رقم ٢٧٨٦، ص ٢٠٠.

(٦) غريب ابن عزير ص ٢٨، والحديث في مسند أحمد حديث رقم ١٦٤٨، ١٨٧/٣ وفي الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم عنه "ذاك أمة وحده يُحشر بيني وبين عيسى بن مريم عليه السلام" رقم ٧٧٠، ٧٥/٢، والسنن الكبرى للنسائي رقم ٨١٣١، ٣٢٤/٧، ومسند أبي يعلى الموصلي رقم ٩٧٣، ٢٦٠/٢.

استشهد ابن عزير بهذا الحديث، وذلك عند تفسيره لكلمة ﴿ ثَجَّاجًا ﴾ فقال: أي متدفقًا، ويقال: ثجاجًا: سيالًا، ومنه قول النبي ﷺ: أحب الأعمال إلى الله (عز وجل) العَجُّ والثَّجُّ، فالعج: التلبية، والثج: إسالة الدماء من الذبح والنحر" (١).

- " إن الله – عز وجل – ينشئ السحاب ... ":

استشهد ابن عزير بهذا الحديث عند تفسيره لكلمة ﴿ الرَّعْدُ ﴾ فقال: روى عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله (عزّ وجلّ) ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فمنطقه بالرعد وضحكه البرق" (٢).

- " فلم أر عبقريًا يفري فَرِيّهُ ":

أورد ابن عزير هذا الحديث عند تفسيره لكلمة (عبقري) فقال: العبقري: الممدوح الموصوف من الرجال والفرش، ومنه قول النبي ﷺ في عمر ﷺ فلم أرَ عبقريًا يفري فَرِيَّهُ "(٣).

- " تقعد عن الصلاة أيام إقرائها ":

وقد استشهد ابن عزير بهذا الحديث، وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ قال: جمع قرء، والقرء عند أهل الحجاز: الطهر، وعند أهل العراق: الحيض، وكل قد أصاب ... هذا قول أبي عبيدة، وقال غيره: القرء الوقت، يقال: رجع فلان لقرئه ولقارئه أيضًا، لوقته الذي كان يرجع فيه، فالحيض يأتي لوقت، والطهر يأتي لوقت، ويروى عن النبي ﷺ في المستحاضة: تقعد عن الصلاة أيام إقرائها ..."(٤).

---

(١) غريب ابن عزير ٦٧، وانظر: الآثار لأبي يوسف رقم ٤٥٩، باب المناسك والحج ص ٩٥، وفي مسند أبي شيبة ولفظه: "أفضل الحج: العجّ والثجّ"، فأما العج فالتلبية، وأما الثج فنحر الدماء" رقم ٣٣٠، ٢٢٤/١، سنن الدارميّ رقم ١٨٣٨، ١١٣٠/٢، وفي سنن ابن ماجة رقم ٢٨٩٦، ٩٦٧/٢.

(٢) غريب ابن عزير ص ٩٨، وينظر: مسند أحمد رقم ٢٣٦٨٦، جـ ٩١/٣٩، والعظمة لأبي الشيخ الأصبهاني رقم ١٢٤٩، حـ ٤/ ١٢٤٨.

(٣) غريب ابن عزير ص ١٤٤، وينظر: مسند الشافعي ترتيب سنجر رقم ١٧٨٣، ٥٤/٤ مسند أحمد رقم ٤٨١٤، ٤١١/٤، صحيح البخاري ٣٦٣٣، ٢٠٥/٤، صحيح مسلم رقم ٢٣٩٣، ١٨٦٢/٤، سنن الترمذي ٢٢٨٩، ١١١/٤، المعجم الكبير للطبراني رقم ١٣١٧٣، ٢٩٩/١٢.

(٤) غريب ابن عزير ١٦٢، ١٦٣، وينظر: مسند ابن أبي شيبة، ولفظه: "المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها، ثم تغتسل وتتوضأ، لكل صلاة وتصوم وتصلي" رقم ٧٩٨، ٢٩٩/٢، سنن الدارمي بلفظ آخر رقم ٨١٥، ٦٠٦/١، سنن ابن ماجه رقم ٦٢٥، ٢٠٤/١ سنن أبي داود رقم ٢٨٠، ٧٣/١.

- "أولئك الملأ من قريش":

وقد استشهد بالحديث عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ قال: يعني أشرافهم ووجوههم، ومنه قول النبي ﷺ: "أولئك الملأ من قريش" ... فمعنى الملأ: الذين يمتلون العين والقلب وما أشبه هذا" (١).

- " من فاتته صلاة العصر فكأنما وُتِر أهله وماله":

وقد استشهد ابن عزير بهذا الحديث عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ قال: أي لن ينقصكم شيئاً من ثوابكم، ويقال: وترت الرجل، إذا قتلت له قتيلاً أو أخذت له مالاً بغير حق، وفي الحديث: "من فاتته صلاة العصر فكأنما وُتِر أهله وماله" (٢).

- " يأتي كنز أحدكم شجاعًا أقرع له زبيبتان ..." :

استشهد ابن عزير بهذا الحديث عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾ قال النبي ﷺ: "يأتي كنز أحدكم شجاعاً أقرع له زبيبتان فيتطوق في حلقه ويقول: أنا الزكاة التي منعتني، ثم ينهشه" (٣).

مما يدل على تنوع الشاهد عنده ما بين شواهد القرآن والقراءات والحديث والشعر.

---

(١) غريب ابن عزير ١٧٤، مسند أحمد، ولفظه " اللهم عليك الملأَ من قريش" رقم ٣٩٦٢، ١٠١/٤، صحيح البخاري رقم ٣١٨٥، ١٠٤/٤، صحيح مسلم ١٠٨-١٧٩٤، ١٤١٩/٣، وحديث فاطمة التي بكت وقالت: "وهؤلاء الملأُ من قريش في الحجر يتعاقدون باللات والعزى ..." المستدرك على الصحيحين للحاكم رقم ٥٨٣، ٢٦٨/١.

(٢) مسند أحمد ٤٥٤٥، ٣٠٢/٤، صحيح البخاري رقم ٥٥٢، ١١٥/١، سنن أبي داود رقم ٤١٤، ١١٣/١، ونص الحديث في كل ما سبق: "الذي تفوته صلاة العصر كأنما وُتِر أهله وماله" السنن الكبرى رقم ٣٦٢، ٢٢١/١، ونص ابن عزير في مسند أبي يعلى الموصلي رقم ٥٤٤٧، ٣٣٥/٩.

(٣) غريب ابن عزير ٢٣١، نص البخاري: من آتاه الله مالاً، فلم يؤدي زكاته مُثّل له ماله يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول: أنا مالك أنا كنزك، ثم تلا ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ الآية الحديث رقم ١٤٠٣، ١٠٦/٢، وبنص آخر في صحيح مسلم ٦٨٥/٢، سنن ابن ماجة ٥٨١/١، سنن النسائي رقم ٢٤٤٨، ٢٣/٥.

المبحث الرابع

منزلة غريب ابن عزير بين كتب غريب القرآن

سبق أن ذكرت أن ابن عزير انتهج في ترتيب ألفاظ كتابه النهج الألفبائي وهو نهج لم نره عند المتقدمين عليه مثل ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن، وأبي عمر الزاهد في ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن.

وأذكر هنا أن ابن عزير قد تأثر من غير شك بمن سبقه من العلماء وأفاد منهم في كثير مما ذكره في تفسير الغريب، ولكن ثقافته اللغوية في شرح الألفاظ والاستشهاد عليها والتأني في تأليفه حيث أنه أقام في تأليف غريبه خمس عشرة سنة يحرره ويقرؤه على شيخه أبي بكر بن الأنباري كما ورد عنه، كل هذا ميزه عمن سواه من علماء غريب القرآن المتقدمين عليه واللاحقين له، ويتضح هذا من خلال مقارنته بكتاب أُلف قبله وهو غريب ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وكتاب أُلف بعده وهو المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ).

أولاً: بين ابن عزير وابن قتيبة:

من خلال ما تقدم ظهر منهج ابن عزير في ترتيب ألفاظ كتابه، وعرض مادته العلمية والضبط والاستشهاد، وغير ذلك مما اتضح من خلال دراستي للكتاب، وفيما يلي أعرض لكتاب ابن قتيبة ثم اذكر بعد ذلك أمثلة من الكتابين حتى يظهر الفرق بينهما واضحًا جليًا.

أما عن كتاب ابن قتيبة فقد صَدَّره بمقدمة بَيَّن فيها الخطة التي سار عليها في تأليف كتابه وهو أنه بدأه بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العُلى، وأتبع ذلك بالألفاظ التي كثر ترددها في الكتاب لم يُر بعض السور أولى بها من بعض، ثم ابتدأ في تفسير غريب القرآن، وقد رتبه على حسب ترتيب سور القرآن؛ لأن هذا – كما قال محقق الكتاب – "أقرب منالاً من الكتب المؤلفة على حسب حروف المعجم ... " [(١)] وإن كنت أرى أن الترتيب على حسب حروف المعجم أسهل لمن لم يكن حافظاً لكتاب الله؛ لأن الترتيب على حسب ترتيب السور يحتاج إلى حفظ القرآن ومعرفة الكلمة في أي سورة حتى يتمكن من معرفة معناها أما الترتيب المُعجمي فلا يحتاج إلى ذلك، وخاصة أنه أورد الكلمات دون أن يجردها من الزوائد أي رتبها حسب أول حرف فيها، وقد بدأ ابن عزير بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور، وذلك إمعانًا في السهولة واليُسر على الذي يبحث عن تفسير الكلمات في القرآن الكريم في سرعة وسهولة.

---

(١) تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة ص / ب تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب الكلمية بيروت لبنان ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.

كما ذكر في المقدمة الغرض من تأليف كتابه وهو الاختصار والإجمال، وعدم حشو الكتاب بالنحو والحديث والأسانيد.

وقد قسّم كتابه إلى ثلاثة أقسام ذكر في القسم الأول: اشتقاق أسماء الله وصفاته وإظهار معانيها، فسر فيه ستة وعشرين حرفًا من الحروف المعبرة عن ذلك، والقسم الثاني: بابُ تأويل حروف كثرت في الكتاب، وقد فسر فيه أربعين حرفًا، والقسم الثالث: تفسير غريب سور القرآن من سورة الحمد والبقرة وسائر سور القرآن على ترتيب المصحف المعروف وحتى سورة الناس.

وقد اشتمل غريب ابن قتيبة على ثمانية وستين ومائتي شاهدٍ شعري ما بين أبيات كاملة وأنصاف أبيات، كما اشتمل على ستين شاهدًا من الحديث، وعلى أمثال وأقوال مأثورة بلغ عددها واحدًا وخمسين شاهدًا، كما تضمن الكتاب عددًا من القراءات القرآنية، وذلك لتوثيق المعاني التي ذكرها في كتابه.

وأسوق بعض ما فسره كل من ابن قتيبة وابن عزير حتى يتضح الفرق بين الكتابين، وما يمتاز به كل كتاب عن الآخر.

ذكر ابن قتيبة في تفسير قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ قال: أي شك ونفاق ومنه يقال: فلان يُمَرِّض في الوعد وفي القول؛ إذا كان لا يصححه ولا يؤكده" (١).

وقد ذكر ابن عزير معنى كلمة "مرض" وأضاف إليه، فقال: "مرض: أي في قلوبهم شك ونفاق، ويقال أصل المرض الفتور، ويقال المرض في القلب: الفتور عن الحق والمرض في الأبدان فتور الأعضاء والمرض في العين: فتور النظر" (٢).

يلاحظ أن ابن عزير ذكر ما ذكره ابن قتيبة وزاد عليه، وذكر ابن قتيبة المعنى المجازي للفظ (مرض).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ قال ابن قتيبة: "أي يجازيهم جزاء الاستهزاء" (٣).

وفي تفسيرها قال ابن عزير: "أي يجازيهم جزاء استهزائهم" (٤).

وفي تفسير كلمة (الصَّيِّب) قال ابن قتيبة: "المطر، 'فَيْعِل' من "صاب يصوب" إذا نزل من السماء".

وفي تفسيرها: قال ابن عزير: "أي مطر، فَيَعِل من صاب يصوب إذا نزل من السماء".

---

(١) غريب ابن قتيبة ص ٤١.

(٢) غريب ابن عزير ١٧٣.

(٣) غريب ابن قتيبة ٤١.

(٤) غريب ابن عزير ٢١٧.

يلاحظ من خلال النصوص المتقدمة بما لا يدع مجالاً للشك أن ابن عزير استفاد من كتاب ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ونقل عنه وإن لم يصرح بذكر ابن قتيبة في كتابه، لكن النصوص السابقة شاهدة على استفادة ابن عزير ونقله عن ابن قتيبة بالنص وأحيانًا بالزيادة وأحيانًا الاختصار، والناظر في الكتابين يرى ذلك واضحًا جليًا.

ثانيًا: بين ابن عزير والراغب الأصفهاني:

من الكتب التي أُلفت في غريب القرآن بعد ابن عزير وأشهرها "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، ومنهجه يختلف عن منهج ابن قتيبة وابن عزير في كتابيهما.

بدأ الراغب الأصفهاني كتابه بمقدمة حمد الله فيها، وصلى على نبيه محمد ﷺ وآله وذكر فيها فوائد القرآن وما ألفه في ذلك من رسائل وكتب تتحدث عن هذه الفوائد كما ذكر أن أول ما يُحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ...

وذكر المنهج الذي اتبعه في ترتيب ألفاظ هذا الكتاب، وأنه قد ألفه على حروف التهجي، قدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ...".

وبالنظر في المادة العلمية في الكتاب أجد أنه كان يذكر المادة مجردة من زوائدها ثم يورد الآية التي وردت فيها الكلمة ثم يفسرها، ونورد مثالاً من الكتاب حتى يتضح تناوله للمادة العلمية، ففي مادة (أبق) قال: "قال الله تعالى: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ يقال: أبقَ العبدُ يَأْبَقُ إِبَاقًا وأَبَقَ يَأْبِقُ إذا هرب. وعبد آبقٌ وجمعه أُبَّاقٍ وتَأَبَّقَ الرجل تَشَبَّه به في الاستتار، وقول الشاعر:

قد أُحْكِمت حَكَمات القِدِّ والأَبَقَا

قيل: هو القِنَّبُ" (١).

يلاحظ من النص السابق من الكتاب أنه اهتم بالتصريف وذكر الجمع والمفرد للكلمات والاشتقاق والمجاز.

لكنه بمقارنته بكتابي ابن قتيبة وابن عزير تلحظ أنك تقرأ في معجم وليس في كتاب من كتب غريب القرآن، وهذا ما ظهر واضحًا عند مطالعة كتاب المفردات للراغب، وهذا على عكس ما وجدته عند قراءة كتاب ابن قتيبة وكتاب ابن عزير.

وهكذا تُثْبِت هذه المقارنة التي ذكرتها أن ابن عزير لم يكن مجرد ناقل فقط من كتب غريب القرآن التي سبقته – وكفى بنقل العلم شرفًا– وإنما كان يضيف إلى ما يذكره في أحايين كثيرة تفسيرات وأسرارًا لغوية وإشارات بلاغية وسياقية تكشف عن ثقافته، وتنبئ عن صدق مقولته بأنه ظل يؤلف ويحرر في هذا الكتاب خمس عشرة سنة ويعرضه على أستاذه وشيخه أبي بكر بن الأنباري، أسأل الله أن يجزيه الجزاء الأوفى إنه وليّ ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين ،،

(١) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ص ٥، ٦ باختصار تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت لبنان.

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذه الرحلة مع ابن عزير السجستانى وكتابة "نزهة القلوب فى تفسير غريب القرآن" استطعت الخروج من دراسة هذا الموضوع بالنتائج التالية :

١) أن تراث ابن عزير الذى وصل إلينا تمثل فى كتابين هما : نزهة القلوب فى تفسير غريب القرآن ، وكتاب معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة ، وهذا ناتج عن دقته وحرصه على إتقان ما يؤلفه .

٢) يرى البحث أن الهدف من تأليف كتاب ابن عزير كان هدفاً تعليمياً ألفه لطلاب العلم لحاجتهم إلى كتاب سهل مختصر ليقرب تناوله ، ويسهل حفظه على من أراده كما ذكر ذلك فى مقدمته .

٣) يشير صنيع ابن عزير وأقرانه فى هذا الصدد – أى التأليف فى غريب القرآن إلى غنى العربية الذى لا ينضب فى إنتاج المعاجم الخاصة بغريب القرآن على مر العصور منذ الصحابى الجليل عبد الله بن عباس وإلى يومنا هذا .

٤) يعد الكتاب منهجاً جديداً فى الصناعة المعجمية القائم على تأليفه على حروف المعجم وتقسيمه كل حرف إلى مفتوح ومضموم ومكسور وليس على حسب ترتيب المصحف المعهود .

٥) ريادة ابن عزير فى ترتيب المفردات وسبقه الراغب الأصفهانى والرد على الدكتور / حسين نصار .

٦) أن ابن عزير الرائد فى تيسير البحث والكشف عن مفردات القرآن بهذا المنهج الذى اتبعه .

٧) يتمثل هذا التيسير فى كونه لم يتبع منهج المفسرين ولم يرتب المفردات حسب السور ، وإنما رتبه حسب حروف المعجم .

٨) فى الترتيب الداخلى جعل لكل حرف أبجدى ما هو بمثابة الأبواب فيبدأ بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور مع مراعاة ترتيب مجيئها فى المصحف فى هذه الأبواب إلا القليل.

٩) أظهر البحث سر تقديم ابن عزير المفتوح والمضموم وتأخير المكسور حيث وردت الكلمات المفتوحة المفسرة بنسبة ٦٥.٥% ، بينما وردت المضمومة بنسبة ٢٢% ، والكلمات المكسورة بنسبة ١٢.٥% من مجموع الكلمات المفسرة والتى بلغ عددها سبعة وثلاثين ومائة لفظ بعد الألفين .

١٠) اتبع هذا المنهج فى ترتيب المادة اللغوية من جاء بعده مثلما فعل الفقيه الحنبلى ابن قدامة المقدسى (٦٢٠ هـ) صاحب المغنى فى كتابه "قنعة الأريب فى تفسير الغريب" وهو كتاب فى غريب الحديث اعتمد فيه على من سبقه ، واتبع ترتيب ابن عزير فى كتابه .

١١) أن كتاب نزهة القلوب فى غريب القرآن لابن عزير السجستانى قد اشتمل على مادة لغوية غزيرة مع إشباع التفسير وتوضيح الغريب وبيان المفرد والجمع والإشارة إلى اللهجات العربية والمعرب والمترادف والمشترك والمتضاد مع الشواهد الشعرية والقراءات القرآنية والأحاديث مما يجعله كتاباً وافياً ومنهجاً منفرداً فى هذا النوع من التأليف .

١٢) أظهر الكتاب بروز شخصية ابن عزير مع أمانته العلمية فى إسناد الأقوال لقائليها ، أما عدم إشارته إلى ابن قتيبة ، فلعل ذلك لما كان بين الأنباري وابن قتيبة من عداوة كما ذكر الأزهريّ في مقدمة التهذيب من أن الأنباري نسب إلى ابن قتيبة بعض الصفات التي لا تليق من الغفلة والغباوة وقلة المعرفة [١]، فراعى ابن عزير موقف أستاذه الأنباري منه فآثر ألا يذكر اسمه في الكتاب فاستفاد من علمه ولم يصرح باسمه اعتبارًا لما يقوله أهل العلم من أن "كلام الأقران لا يقدح".

١٣) أثبت البحث أن كتاب ابن عزير صار مرجعاً للعلماء الذين أخذوا منه واعتمدوا عليه فى تأليف كتبهم من أمثال : القرطبى ، والجواليقى ، وعلى بن عثمان التركماني ، وغيرهم .

١٤) اتضح من الكتاب صبر العلماء قديماً وحرصهم على تجويد نتاجهم إذ مكث ابن عزير فى تأليف كتابه ومراجعته على شيخه خمس عشرة سنة ، كما أشار الخطابى فى مقدمة كتابه إلى مثل هذا فى أنه مكث فى تأليف كتابه أربعين سنة ، وأنهم كانوا يعيشون دارسين لمسائل العلم حتى يفتح الله ، وكما قال الحكماء: "دعوا الرأى حتى يغب" ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ (الحجر :٢١)

وهذا أمر يضاف إلى ما كتبه العلماء فى آداب حملة العلم وآداب اللغويين رضى الله عن أهل العلم وجزاهم عنا خير الجزاء .

(١) يُنظر: مقدمة تهذيب اللغة للأزهري ص ٤٦، تح/ بسام عبدالوهاب الجابي، دار البصائر، ط أولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

المراجع والمصادر

- الإبانة فى اللغة العربية ، سلمة بن مسلم العوتبى الصحارى تحقيق د/ عبد الكريم خليفة وآخرين ، وزارة التراث القومى والثقافة مسقط عمان ط أولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م .
- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشهير بالبناء (١١١٧ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط أولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م .
- الاشتقاق دراسة نظرية وتطبيقية د/ محمد حسن حسن جبل دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط أولى ١٤١٦ هـ .
- الأصمعيات، للأصمعى ، تح / أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون دار المعارف ١٩٥٥م .
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، حققه د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،الناشر مكتبة الخانجى القاهرة .
- الأعلام ، لخير الدين الرزكلى ، الطبعة ١٥ ، ٢٠٠٢ ، دار العلم للملايين بيروت لبنان .
- البحر المحيط لابن الأثير أبى عبد الله محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان (٧٤٥هـ) دار الفكر ط مصورة عن طبعة مصر الثانية ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ – ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
- بهجة الأريب فى بيان ما فى كتاب الله العزيز من الغريب، لعلى بن عثمان التركمانى تحقيق د/ على حسين البواب ، مكتبة المنار الأردن الزرقاء .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى ، تحقيق : مجموعة من المحققين دار الهداية.
- تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار ط٥ ، دار المعارف.
- تاريخ التراث العربى د/ فؤاد سزكين نقله إلى العربية د/ محمود فهمى حجازى ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١ هـ ١٩٩١م .
- الترادف والفروق فى البحر المحيط لأبى حيان ، د/عبد المنعم عبد الله حسن ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ، تحقيق د/ محمد بدوى المختون طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .
- تفسير غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للإمام أبى بكر محمد بن عزير السجستانى عنى بتصحيحه وترقيمه وضبط ألفاظه وتعليق حواشيه لجنة من أفاضل العلماء ، مكتبة ومطبعة محمد على صبح ١٣٨٢ هـ ١٩٦٣م .
- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، تحقيق أ/ السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٨م .

- تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى ، تحقيق : محمد عوض مرعب دار إحيا التراث العربى – بيروت ، طبعة أولى ٢٠٠١م .
- الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل الأنصارى القرطبى (٦٧١هـ) تح/ عبد الرازق المهدى ، دار الكتاب العربى بيروت ط الرابعة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م.
- الجامع الصحيح – صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) دار مطابع الشعب ، مصر .
- الجراثيم لابن قتيبة ، تحقيق / محمد جاسم الحميدى ، وزارة الثقافة دمشق .
- الحجة للقراء السبعة ، لأبى على الحسن الفارسى (ت٣٧٧هـ) تح/ بدر الدين قهوجى وآخرين ، دار المأمون ، بيروت الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م .
- الحركات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث ، د/ الموافى الرفاعى البيلى ط أولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
- دراسات فى المعاجم الخاصة ، د/ عبد التواب مرسى حسن الأكرت الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ م
- ديوان الأعشى ، تحقيق د/ محد محمد حسين ، بيروت ، المكتب الشرقى .
- ديوان العجاج ، تحقيق د/ عزة حسن ، بيروت دار الشروق ١٩٧١م.
- ديوان ذى الرمة ، شرح أبى نصر الباهلى رواية ثعلب ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان جدة ، الأولى ١٩٨٢ م ١٤٠٢ هـ.
- ديوان عدى بن الرقاع ، تحقيق د/ نورى القيسى ، د/ حاتم الضامن بغداد ، المجمع العلمى العراقى ١٤٠٧ هـ.
- ديوان عنترة تح/ محمد سعيد مولوى ، دمشق المكتب الإسلامى ١٩٧٠م .
- ديوان كثير عزة ، تحقيق د/ إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٧١م .
- الزاهر فى معانى كلمات الناس ، لأبى بكر الأنبارى ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط أولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
- السبعة فى القراءات لأبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٢٤ هـ) تح د/ شوقى ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط الثانية ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.
- سير أعلام النبلاء ، للذهبى (ت٧٤٨ هـ) تح/ شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوس ، مؤسسة الرسالة بيروت ط ٩ ، ١٤١٣ هـ.
- شرح ديوان لبيد ، تحقيق د/ إحسان عباس ، الكوي ، ١٩٦٢ م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان الحميرى ، تحقيق : د/ حسين بن عبد الله العمرى ، وآخرين ، دار لفكر المعاصر بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م .

- شواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرمانى ، تح د/ الموافى الرفاعى البيلى ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ط أول ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥م .
- الصاجى فى فقه اللغة العربية ومسائلها ، وسنن العرب فى كلامها ، لابن فارس الناشر / محمد على بيضون ، ط أولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م .
- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ تح/ على محمد عمر مكتبة وهبة القاهرة ، ط أولى ١٣٩٦ هـ .
- غريب الحديث للخطابى ، تح / عبد الكريم العزباوى ، دار الفكر دمشق ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م .
- فصول فى فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ، ط أولى القاهرة ١٩٧٣ م.
- فعلت وأفعلت لأبى إسحاق الزجاج ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب وآخر مكتبة الثقافة الدينية.
- الفهرست لابن النديم ، طبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨ هـ.
- فهرسة ابن خير الأشبيلى (ت٥٧٥هـ) تح/ إبراهيم الإبيارى دار الكتاب المصرى القاهرة ط ١ ، ١٤١٠ هـ.
- كتاب غريب القرآن ، عبد الله بن عباس ، الكتاب حققه وقدم له د/ أحمد بولوط مكتبة الزهراء ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م .
- كتاب لغات القرآن لأبى زكريا الفراء ، تح د/ الموافى الرفاعى البيلى المكتبة العصرية للنشر والتوزيع بالمنصورة ١٤٣٧ هـ ٢٠١٦م .
- كتاب معانى القراءات ، تصنيف أبى منصور الأزهرى محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) تح/ د/ عيد مصطفى درويش ، د/ عوض بن حمد القوزى ط. أولى ١٤١٢ هـ ١٩٩١م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون للعالم مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة ، دار إحياء التراث العربى بيروت .
- لسان العرب ، ابن منظور المصرى ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .
- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت٣٩٢هـ) تح/ محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م .
- المخصص ، ابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربى – بيروت ، الطبعة الأولى ٤١٧ هـ ١٩٩٦م .
- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطى ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار الجيل ، بيروت .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال / بيروت.
- معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧ هـ) تح/ أحمد يوسف نجاتى وآخرين دار السرور ، بيروت ، بدون تاريخ ، مصورة عن مطبوعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- المعجم العربى نشأته وتطوره ، دكتور/ حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، الثانية ١٩٦٨م.
- معجم قراءات الصحابة ، جمع وترتيب وضبط وتوثيق د/ الموافى الرفاعى البيلى ، المكتبة العصرية ، المنصورة ، الطبعة الثانية ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥م .
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ١٣٩٩م ، ١٩٧٩م .
- معجم المؤلفين فى تراجم مصنفى الكتب العربية تأليف / عمر رضا كحاله ، مؤسسة الرسالة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧م .
- المعرب فى الصحاح للجوهرى دراسة وتحقيق د/ حلمى السيد أبو حسن دار إبداع للطباعة والنشر, مصر (٢٠٠١م).
- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم لأبى منصور الجواليقى ، تحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة ١٣٦١ هـ.
- المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ، تحقيق / محمد سيد كيلانى دار المعرفة – بيروت .
- منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير ، تحقيق د/ الطناحى ، جامعة أم القرى ١٩٨٣م.
- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل ، تح / محمد بن أحمد العمرى الناشر جامعة أم القرى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م .
- النشر فى القراءات العشر للإمام الحافظ أبى الخير محمد بن على الدمشقى الشهير بابن الجزرى (ت٨٣٣هـ) تقديم الشيخ / على محمد الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م
- هداية العارفين فى أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين ، للبغدادى ، دار إحياء التراث العربى بيروت .
- الوافى بالوفيات ، لصلاح الدين بن أيبك الصفدى (ت٧٦٤ هـ) تحقيق/أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى ، دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ط أولى ١٤٢هـ ٢٠٠٠م .
- ياقوتة الصراط فى تفسير غريب القرآن لأبى عمر الزاهد ، تحقيق د/ محمد بن يعقوب التركستانى ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط أولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربية واللغة الإنجليزية	١٤٤٣
المقدمة	١٤٤٤
المبحث الأول : ابن عزير السجستانى وكتابه	١٤٤٦
أولاً : ابن عزير السجستانى	١٤٤٦
ثانياً : كتاب نزهة القلوب فى غريب القرآن	١٤٤٧
المبحث الثانى : ظواهر منهجية فى الكتاب	١٤٥٠
أولاً : منهجه فى ترتيب الألفاظ .	١٤٥٠
ثانياً : منهجه فى عرض المادة العلمية .	١٤٥٧
ثالثاً : موقفه من المُعرَّب فى القرآن الكريم	١٤٦١
المبحث الثالث : منهجه فى الاستشهاد	١٤٦٦
أولاً : الشواهد الشعرية	١٤٦٦
شواهد شعرية على مسائل البنية والتركيب	١٤٦٨
شواهد شعرية على مسائل دلالية	١٤٧٢
ثانياً : القراءات القرآنية	١٤٨٠
ثالثاً : الشواهد الحديثية	١٤٩٠
المبحث الرابع : منزلة غريب ابن عزير بين كتب غريب القرآن	١٤٩٣
أولاً : بين ابن عزير وابن قتيبة	١٤٩٣
ثانياً : بين ابن عزير والراغب الأصفهانى	١٤٩٥
الخاتمة	١٤٩٦
فهرس المراجع	١٤٩٨
فهرس الموضوعات	١٥٠٢